

مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ

مراجعة
الشيخ/ أحمد بن خليل بن شاهين
تخصص القراءات وعلوم القرآن
إجازة في القراءات العشر

تقديم
الدكتور/ عبدالله بن علي بصفر
الأمين العام
للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

تأليف
خالد الجريسي

٢٢٤١٤٢٢ هـ (٢) خالد الجريسي،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجريسي، خالد

معلم التجويد.. الرياض.

١٤٨ ص، ٢٤×١٧ سم.. (سلسلة زاد المؤمن، ٤)

ردمك: x - ٣٩٥ - ٣٩ - ٩٩٦٠

١- القرآن-القراءات والتجويد أ- العنوان ب - السلسلة

٢٢/١٩٥٣

ديوي ٢٢٨,٩

رقم الإيداع : ٢٢/١٩٥٣

ردمك: x - ٣٩٥ - ٣٩ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ

(آب) أغسطس ٢٠٠١ م

كلمة المراجعة

الحمد لله نعمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، ونصلي ونسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيّدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقه وترسّم خطاه إلى يوم الدين . وبعد ،،

فقد راجعتُ كتاب (مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ) فألفيته كتاباً قيماً جامعاً فوائد كثيرة في علم التجويد ، سلك فيه مؤلفه - جزاه الله خيراً - أسلوباً مميزاً موجزاً ، سهل العبارة ، واضح المعنى ، ليس بالطويل المملّ ولا الموجز المخلّ ، تحدث عن أشياء مهمة مثل :

صفات الحروف ، والوقف والابتداء ، والمدود ، وعلم الرسم ، واللحن بأنواعه ، وأحكام كثيرة متنوعة مفيدة ، مثل فضل آيات وسور من القرآن العظيم ، ونبذة عن علم القراءات والأئمة والرواة ، وغير ذلك .

أسأل الله بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى وباسمه الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب أن يجزي مؤلفه فضيلة الشيخ " خالد الجريسي " خير الجزاء على ما بذله من جمع وترتيب واقتراحات ميسرة لحفظ كتاب الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قاله وكتبه

خادم القرآن الكريم

راجي عفو ربه الرحيم

أحمد بن خليل بن شاهين

معلم القرآن والقراءات والتجويد

مدرسة تحفيظ القرآن الأولى المتوسطة والثانوية

تخصص القراءات وعلوم القرآن

إجازة في القراءات العشر



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :

فقد طلب مني الأخ العزيز الشيخ / خالد بن عبد الرحمن الجريسي حفظه الله ورعاه مراجعة كتاب (مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ) فأجبتة إلى طلبه لما أعرفه عن الأخ الفاضل من رغبة في طلب العلم الشرعي ونشره بين الناس من غير مكاسب دنيوية ، وهذه نعمة نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا جميعاً إياها ، وقد قرأت هذه الرسالة المباركة ورغم أن موضوعها من المواضيع التي تكررت الكتابة فيها كثيراً إلا أنها في كل عصر بحاجة إلى من يعرضها عرضاً يوافق روح ذلك العصر، وأزعم أن هذه الرسالة كانت جديدة في عرضها وتقسيمها ، فهي إضافة إلى أنها على طريقة السؤال والجواب فهي لم تسر على نفس الأقسام التي كثر تردادها في كتب التجويد المعاصرة ، وسترى ذلك واضحاً - أخي القارئ - في الحديث عن المخارج والصفات ، وهي من المباحث المهمة جداً في هذا العصر حيث كثرت أخطاء النطق في الحروف ، حتى رأينا من يؤمُّ الناس وهو يلفظ بحروف تشبه الحروف العربية ولكنها ليست هي ، وقد أضاف المؤلف بحوثاً تمَّ بها علم التجويد ؛ منها علم الوقف والابتداء ، وهو من البحوث المهمة جداً التي لا يُحسنها إلا القليل القليل من طلبة العلم فضلاً عن عامة الناس .

وقد بدأ المؤلف - حفظه الله - هذه الرسالة ببحوث في تعريف القرآن الكريم وبيان فضله وشرف أهله وختمها ببحوث في بيان طريق ميسرٍ لختم القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفي فضائل بعض الآيات والسور وغير ذلك ، مما أراح الملل عن القارئ لمثل هذه الكتب

المتخصصة في هذا الفن ، وشحذ همم القراء لهذه الرسالة ليقبلوا على كتاب الله عز وجل برغبة وحب وسعياً لتلك الدرجات العالية التي ينالها الماهر بالقرآن الكريم ، وكأن هذه الرسالة تأخذ بيد المسلم لیبداً الطريق في الصلح مع القرآن الكريم حتى يتشرف بأن يكون من أهل الله عز وجل ، وباختصار فإن هذه الرسالة لبنةٌ في بناء (المهرة) الذين يجب أن تکرس جمعيات تحفيظ القرآن الكريم جهودها لإخراجهم والعناية بهم كما يُعتنى بالموهوبين في كل علم وفن .

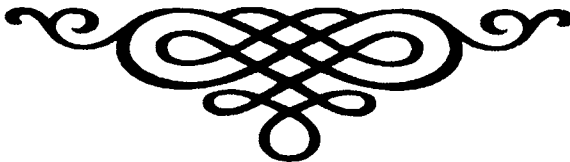
أسأل الله تعالى أن يتقبل من الأخ الفاضل هذه الرسالة ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها المسلمين في كل مكان ، إنه سميع مجيب الدعوات .

والحمد لله رب العالمين .

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبينا محمدّ وعلى آله وصحبه .

د . عبد الله بن علي بصفر

الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم



مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ ، الْمُنَزَّهِ عَنِ الشَّرِّكَ وَالْأَعْوَانِ ، مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ ، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَيَعْلَمُ الْإِعْلَانَ ، قَدْ ائْتَنَّا سُبْحَانَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِآيَاتِهِ الَّتِي تَجَلُّ عَنِ الْعُدِّ وَالْحُسْبَانِ ، فَجَعَلَ أَعْظَمَهَا إِرْسَالَ رَسُولِهِ ﷺ بِدِينِ الْحَقِّ وَتَعْلِيمِهِ الْقُرْآنَ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عَظِيمِ الْفَضْلِ وَدَوَامِ الْإِحْسَانِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، شَهَادَةٌ أَخْرَجَهَا لِيَوْمِ تَشْيِيبِ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانَ ، وَيُكْرِمُ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ فَيُنَجِّبُهُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَيُسْكِنُهُمْ فِسِيحَ الْجَنَانِ .

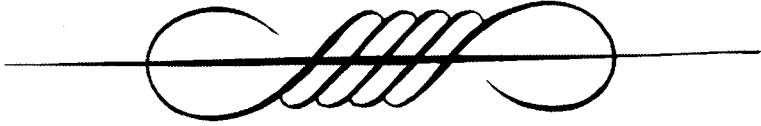
وَبَعْدُ ،

أخي القارئ الحبيب ! فَهَذَا كُتِبَ مِيَسَّرَ جَمَعْتُهُ خِدْمَةَ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ إِكْرَامًا لِأَهْلِ الْقُرْآنِ - وَهُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ - بَازِلًا الْوُسْعَ فِي نَفْعِهِمْ ، سَائِلًا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ لَهُ حُسْنَ الْقَبُولِ عِنْدَهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَفِيدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ تَقْرُؤُهُ وَتَنْتَفِعُ بِهِ ، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى : [مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ] ، وَجَعَلْتُهُ مُرْتَبًا عَلَى سَبْعَةِ أَبْوَابٍ ، هِيَ :

- الأولُ : في تعريف القرآن، وبيان بعض فضله، وشرف أهله .
- الثاني : في بيان الترتيل، وهو (علم أحكام التجويد) .
- الثالث : في بيان طريق ميسر لختم القرآن .
- الرابع : في فضائل بعض الآيات والسُّور .
- الخامس : في بيان سجدات القرآن .
- السادس : في نبذة يسيرة من علم القراءات .
- السابع : في أحكام مُتعلِّقَةٌ بِأَكْرَامِ الْمُصْحَفِ .

وَهَذَا أَوَانُ شُرُوعِي بِذَلِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ ، مُفَوَّضاً أَمْرِي إِلَيْهِ ، سَائِلاً إِيَّاهُ
 سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقَ لِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي الطَّاعَاتِ ، وَالْأَمْتِنَانَ بِإِقَالَةِ الْعَثْرَاتِ ، وَالتَّفَضُّلَ بِمَحْوِ
 السَّيِّئَاتِ ، وَالتَّكْرُمَ بِالْعَفْوِ عَنِ الرِّلَّاتِ ، وَالْإِحْسَانَ بِمُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ ، لِي وَكَلِمَنَ قَرَأَ ذَلِكَ
 وَعَمِلَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ .

خالد الجريسي



الباب الأول

تعريف القرآن
بيان فضله وشرف أهله

الباب الأول تعريف القراءة

معنى القرآن لغةً:

لفظ القرآن في اللغة ، مصدرٌ لقرأ ، يَقْرَأُ ، قراءةً ، وقرأنا كالغفران من غفر ، وهو مرادف معنى للقراءة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ ٧ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿ [سورة القيامة: الآيتان ١٧-١٨] ، ثم سُمِّيَ به الكتابُ المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر . وهو مهموز ، ولو حُذِفَ همزه فإنما ذلك للتخفيف ، وإذا دخلته ((أل)) بعد التسمية فإنما هي إشارة للأصل لا للتعريف به ، وهو مشترك لفظي يطلق حقيقة على الكل أو البعض ، كقولك : (يحرم قراءة القرآن على الجنب) تقصد حرمة قراءته كله أو بعضه على السواء . وهو مشتق من قرأ ، أو من القُرء بمعنى الجمع ، أو من القرى بمعنى الضيافة ، واشتقاقه من قرأ هو الأولى . هذا هو المختار لغة استناداً إلى مورد اللغة ، وقوانين الاشتقاق ، والله أعلم (١) .

معنى القرآن اصطلاحاً:

تعريف القرآن:

عرّف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلمون القرآن بأنه : الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، والمتعبد بتلاوته ، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس . وهذا التعريف مع كونه جامعاً للمعنى مانعاً لغيره ، إلا أن

(١) انظر : معجم المقاييس لابن فارس / ٧٩٥ ، والمفردات للراغب / ٤٠٢ ، والبصائر للفيروزآبادي . ٢٦٢/٤ .

التعريف المختار هو ما قاله الإمام أحمد رحمه الله : هو كلام الله وكفى . ويشار هنا - ضرورة - إلى أن علماء الإسلام أجمعوا على أن القرآن كلام الله - عز وجل - غير مخلوق . قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٦] . والله أعلم^(١) .

بيان بعض فضل القرآن وشرف أهله :

إنه - والحق يقال - لا يمكن إحصاء فضل القرآن الكريم ، ولو أفردت له المطولات ، وفنيت في ذلك الأعمار ، وقد تصدى لشيء من ذلك جهابذة من العلماء : كابن كثير رحمه الله في كتاب "فضائل القرآن" ، والنووي رحمه الله في "التبيان في آداب حملة القرآن" ، وأبي القاسم الشاطبي رحمه الله في مطلع قصيدته الفذة ((حرز الأمانى ووجه التهاني)) المعروفة بالشاطبية ، وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم ، لكني مع ذلك أحب أن أذكر - مستعيناً بالله - نزرأ يسيراً من فضائل القرآن .

- القرآن كلام الله تعالى ، وسبيل هدايته الخلق .

- وهو ملاذ الدين الأعلى ؛ يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته ، وحكمه وأحكامه ، وأخلاقه ، وقصصه ومواعظه .

- وهو عماد لغة العرب الأسمى، تدين له اللغة في بقائها وسلامتها ، وتستمد منه علومها .

- وهو حُجَّةُ الله تعالى على الخلق ، وحُجَّةُ الرسول ﷺ ومعجزته الخالدة، شاهداً برسالته دالاً على صدق نبوته.

(١) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ٢١/١ .

- وهو كتاب الله الخاتم للوحي ، المنزل على قلب نبي خاتم النبيين ﷺ (١) .
- وهو معلِّم الإنسانية جمعاء ، بإشارات لعلوم كونية كبرى ، ومعارف ما زال علماء التجريب إلى يومنا هذا يحارون في دقتها وسبقها وكان الكون كتاب مُشاهد ، والقرآن كتاب مقروء لحقائق هذا الكون .
- وهو الكتاب الشفيِع لأصحابه يوم القيامة ، قال النبي ﷺ : ((اقرءوا القرآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ...)) (٢) .

أما أهله شرفهم الله ، فتكاد أيضاً فضائلهم لا تنحصر ، وسأكتفي بإيراد بعض منها :

- أهل القرآن هم خير الأمة الإسلامية مطلقاً .
- قال ﷺ : ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)) (٣) .

- وهم الحائزون على مرتبة الملائكة الكتّبة، وأقلهم حائز على مضاعفة الأجر .
- قال النبي ﷺ : ((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يِقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ)) (٤) .

(١) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ١٢/١ .

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم ؛ كتاب صلاة المسافرين (فضائل القرآن) ، باب : فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، برقم (٨٠٤) ، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري ؛ كتاب : فضائل القرآن ، باب : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . برقم (٥٠٢٧) ، عن عثمان رضي الله عنه . وأخرجه أيضاً بلفظ : " إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " برقم (٥٠٢٨) عنه أيضاً . وأبو داود ؛ كتاب الوتر ، باب : في ثواب قراءة القرآن ، برقم (١٤٥٢) ، عنه أيضاً . والترمذي ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : ما جاء في تعليم القرآن ، برقم (٢٩٠٧) ، عنه أيضاً . وبرقم (٢٩٠٨) ، بلفظ : " خيركم أو أفضلكم .. " عنه أيضاً .

(٤) أخرجه البخاري ؛ كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة عبس ، برقم (٤٩٣٧) ، عن عائشة رضي الله عنها . ومسلم ؛ كتاب : صلاة المسافرين (فضائل القرآن) ، باب : فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ، برقم (٧٩٨) ، عنها أيضاً . واللفظ لمسلم .

- وهم " كالأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب " ، كما صحَّ وصفهم بذلك في الحديث، قال عليه الصلاة والسلام : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ ^(١) رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ)) ^(٢) الحديث .

- وهم ممن جازت غيبتهم المحمودة في الخير .

قال النبي ﷺ : ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ)) ^(٣) .

- وهم المعطون أفضل ما أعطي السائلون .

قال عليه الصلاة والسلام : ((مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَنَكَرِيَ عَنِّ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ)) ^(٤) .

- وهم من يرفع الله منزلتهم في الآخرة عند آخر آية يقرؤونها .

قال ﷺ : ((يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا)) ^(٥) .

(١) الأترجة : ثمرة معروفة ، يقال لها أيضاً: تُرُنْجَة ، و" أترُجَة " .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري ؛ كتاب فضائل القرآن ، باب : فضل القرآن على سائر الكلام ، برقم (٥٠٢٠) ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وفي مواضع عدة من صحيحه أيضاً . ومسلم ؛ كتاب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، باب : فضل حافظ القرآن . برقم (٧٩٧) ، عنه أيضاً . واللفظ لمسلم .

(٣) أخرجه البخاري ؛ كتاب : فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، برقم (٥٠٢٥) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . وفي مواضع أخرى من صحيحه . ومسلم ؛ كتاب : صلاة المسافرين (فضائل القرآن) . باب : فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ... ، برقم (٨١٥) عنه أيضاً . واللفظ لمسلم .

(٤) أخرجه الترمذي ؛ كتاب ثواب القرآن ، باب : ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي ، برقم (٢٩٢٦) ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٥) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة (الوتر) ، باب : كيف يُستحب الترتيل في القرآن ، برقم (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . والترمذي ، كتاب ثواب القرآن ، باب : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب .. " برقم (٢٩١٤) ، عنه أيضاً . وقال : هذا حديث حسن صحيح . واللفظ المختار له .

- وهم من تنزل السكينة عليهم والملائكة عند قراءتهم .
قال النبي ﷺ : لأسيد بن حُضَيْرِ رضي الله عنه : ((اقرأ يا ابن حُضَيْرِ ، اقرأ يا ابن حُضَيْرِ (١) ... تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْنَبَتْ يَنْظُرُ لِلنَّاسِ إِلَيْهَا لَا تَنْوَارِي مِنْهُمْ)) (٢) .

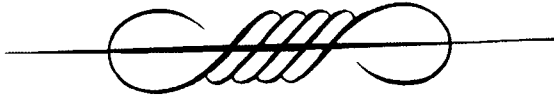
- وهم المقدمون للإمامة في الصلاة .
قال عليه الصلاة والسلام : ((يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى)) (٣) .
الحديث .

- وهم الواجب إكرامهم .
قال ﷺ : ((إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ نَبِيِّ الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ نَبِيِّ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ)) (٤) .

- (١) أسيد بن حُضَيْرِ هو أبو عتيك ، كما في رواية : ((اقرأ أبا عتيك)) ، عند ابن حبان (١٧١٦) والطبراني في الكبير (٥٦٦) ، وغيرهما .
- (٢) أخرجه البخاري ؛ كتاب : فضائل القرآن ، باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن ، برقم (٥٠١٨) عن أسيد رضي الله عنه . ويشار هنا - ضرورة - إلى أن البخاري بعد إخراج الحديث بانقطاع السند بين محمد التيمي وأسيد رضي الله عنه ، عاد فوصله في آخر الحديث بسماع ابن الهاد من عبد الله بن خُبَابِ عن أبي سعيد الخدري عن أسيد رضي الله عنه . فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبه على ذلك الحافظ رحمه الله في "الفتح" . والله أعلم .
- (٣) جزء من حديث أخرجه مسلم ؛ كتاب المساجد ، باب : من أحق بالإمامة ؟ ، برقم (٦٧٣) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه .
- (٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في تنزيل الناس منازلهم ، برقم (٤٨٤٣) ، عن أبي موسى رضي الله عنه . وفي سنده أبو كنانة القرشي - وهو مجهول - عن أبي موسى ، وله شواهد يتقوى بها . وقد حسنه الأئمة : النووي والعراقي وابن حجر رحمهم الله تعالى . انظر : "التبيان" للنووي بتحقيق الأستاذ الأرنؤوط ص ٢٠ .

- وهم ، أخيراً وليس آخراً ، أهل الله وخاصته .
 قال النبي ﷺ : ((إِنْ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ))، قيل: من هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ
 الصلاة والسلام : ((أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ))^(١) .

شَرَّفَ اللَّهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكَ - أَخِي الْقَارِئُ - مِمَّنْ يَكْرَمُهُمْ إِجْلَالًا لَهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى .



(١) أخرجه أحمد في مسند المكثرين ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، برقم (١٢٣٠٤) . وابن
 ماجه ؛ كتاب : السنة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ؛ برقم (٢١٥) عنه أيضا . وغيرهما . وحسنه
 العراقي في تخريج الإحياء (٢٨٠/١) . كما جوده الألباني في ((الضعيفة)) (٨٥/٤) . وقال الذهبي في
 الميزان (٦٢٦/٣) : ((إسناده صالح)) ووافقه الحافظ في " اللسان " ٢٥٤/٥ .

الباب الثاني

بيانُ الترتيلِ وهو
علمُ أحكامِ التجويدِ

الباب الثاني

بِإِجْرَاءِ التَّرْتِيلِ ، وَهُوَ (عِلْمُ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ)

قد ساد وهمٌ بين المسلمين مفاده أن التجويد العلمي والعملي ، أمر مختصٌّ بطائفة من العلماء ، وهو غير متاح للمسلمين عامّة ، ومسوّغ هذا الوهم كثرة المؤلفات المليئة بمصطلحات التجويد وتفصيلات يكاد يستحيل ضبطها على المبتدئين بهذا العلم ، وقد دعاني حبي لإكرام المسلم المعاصر المبتدئ في تعلم أحكام التجويد ، لأن أجمع أركان هذا العلم مبسّطة ، وأعرّف بمصطلحاته ، وقد اعتمدت في ذلك كله طريقة الاستجواب ، تيسيراً على المتعلم ، مقتصرأً في ذلك على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية ، مستعيناً بالله تعالى متوكلاً عليه .

أولاً: التعريف بمصطلحات وكلمات ، تتكرر في هذا العلم .

- ❖ القراءة - الاستعاذة - البسمة فواتح السور - الحركة - الغنة - المدّ والقصر -
- صفات الحروف - مخارج الحروف - النون والميم المشددتان - النون الساكنة
- والتنوين - الميم الساكنة - القطع - الرّوم - الإشمام - الحذف والإثبات -
- التحقيق والتسهيل - الهمزات - اللامات - الرّاءات - الهاءات - ياءات الإضافة
- ياءات الزوائد - السكت - اللحن - الرسم .

س١ : عرف القراءة .

ج١ : القراءة : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء ، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم .

س٢: ماهي أركان القراءة الصحيحة .

ج٢: الأركان ثلاثة :

- ١- موافقة القراءة للمصاحف العثمانية؛ صراحة أو تقديراً .
- ٢- موافقة القراءة لوجه من وجوه قواعد اللغة العربية .
- ٣- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد .

س٣: وضِّح المراد بالركن الأول من الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما نقول .

ج٣: المراد بموافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية : هو أن تكون القراءة ثابتة ، ولو في أي مصحف من المصاحف التي اعتمدت في عهد عثمان رضي الله عنه .

المثال: قراءة ابن عامر الشامي ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة:١١٦] بغير واو في قوله تعالى ﴿ قَالَوُا ﴾ . وذلك ثابت في المصحف الشامي .

والمراد بالموافقة ((ولو تقديراً)) أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف ، ولو موافقة غير صريحة .

ومثاله قوله تعالى: ﴿ مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاحة:٤] . فإنه رُسم في جميع

المصاحف بحذف الألف من كلمة ﴿مَالِكٍ﴾ ، فقراءة الحذف تحتملها ، وذلك كما قرأ القراء السبعة جميعهم ، إلا الكسائي وعاصم .

أما الموافقة الصريحة ، فكثيرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ

كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩] ، فإنها كتبت في المصاحف العثمانية بغير

نُقْط ، فوافقت قراءة ((نُنْشِرُهَا)) بالزاي المعجمة لابن عامر الشامي ، وللقرء

الكوفيين : (عاصم وحمزة والكسائي) ، ووافقت ((نَشْرُهَا)) بالراء المهملة ، لابن كثير وأبي عمرو ونافع ، رحمهم الله .

س٤ : وضح المراد بالركن الثاني للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما نقول .

ج٤ : المراد بموافقة القراءة لوجه من وجوه النحو العربي ، أي سواء كان فصيحاً أم أفصح ، وذلك إن كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، لأن أئمة القراءات لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفضى أو الأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل .

ومثاله : ثبوت قراءة أبي عمرو ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِكِكُمْ ﴾ [البقرة:٥٤] بإسكان الهمزة ، وكقراءته ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ [البقرة:٦٧] بإسكان الراء . وبما أن الرواية ثابتة ، فإن القرآن هو الحكم على علماء النحو ، وما قعدوا من قواعد .

س٥ : وضح المراد بالركن الثالث للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما نقول .

ج٥ : المراد بأن تكون القراءة صحيحة الإسناد ، هو :

- ١- أن تكون القراءة مروية عن عدل ضابط عن مثله، وهكذا إلى رسول الله ﷺ .
من غير شذوذ ولا علة قاذحة .
- ٢- أن تكون القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن .

وقد اشترط المحقق ابن الجزري رحمه الله، أن تكون القراءة متواترة ، فلو كانت مشهورة موافقة للرسم والعربية، فهي بقوة المتواتر عنده .^(١)

(١) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ١/٢٤٢ .

س٦ : عرف الاستعاذة ، واذكر صيغتها المختارة .

ج٦ : الاستعاذة لفظ يُطلب به الالتجاء إلى الله تعالى والتحصنُ به سبحانه من الشيطان الرجيم .
وصيغتها المختارة : [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] كما ورد في سورة النحل من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨] .

س٧ : هل الاستعاذة من القرآن ؟

ج٧ : ليست الاستعاذة من القرآن بالإجماع .

س٨ : عرف البسمة .

ج٨ : البسمة مصدرٌ منحوتٌ دالٌّ على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ومعناها ابتدئ قراعتي بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وشبهها كثير في اللغة ، كالحوقلة إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، والاسترجاع إذا قال: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ . وغير ذلك .

س٩ : اذكر حكم البسمة عند التلاوة ؟

ج٩ : البسمة واجبة في ابتداء كل سورة إلا سورة التوبة ﴿ بِرَأَةِ ﴾ . أما في أجزاء السورة، أي بعد بدايتها ولو بكلمة ، فالقارئ مخير بين أن يأتي بالبسمة أو يتركها . ويُلاحظ هنا ضرورة أن يبسم القارئ بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [فصلت:٤٧] ، كي لا يتوهم السامع نسبة ذلك لمن تعوذ منه ، ففي ذلك من القبح ما فيه .

س١٠ : لم لا يؤتى بالبسملة في أول سورة التوبة ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ ؟

ج١٠ : لا يؤتى بالبسملة في أول ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ ، بالإجماع ، لأن العرب كانت تكتب (بسم الله) في

أول كلامهم في الصلح والأمان ، فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها فنزل القرآن جرياً على هذه العادة . حيث جاء في السورة الأمرُ بقتال المشركين لنبذهم العهود ونقضهم الموثيق؛ وهي الآية المسماة بآية السيف ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦] . وقد نُقل هذا التعليلُ عن علي رضي الله عنه .

س١١ : اذكر الوجوه الجائزة وصلأ - أي حال مواصلة القراءة - لحفص ، عند آخر كلمة من الأنفال ، وأول براءة .

ج١١ : يجوز في ذلك ثلاثة أوجه عند حفص ، هي :

السكت ، وهو : قطع الصوت على الحرف الساكن، زمنياً يسيراً - من غير تنفس - بنية استئناف القراءة في الحال .

والوقف ، وهو : السكوت بعد القراءة ، زمنياً ، مع تنفس بنية استئناف القراءة .
والوصل ، وهو : متابعة القارئ قراءته ، مراعيأ أحكام التجويد . فمثلاً في هذا الموضع: ﴿ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ... ﴾ ، يُراعى الإخفاء الشفوي عند الوصل .

س١٢ : إذا أردت قراءة القرآن ، فكيف تبدأ بالاستعاذة والبسملة مع أول السورة ؟

ج١٢ : يجوز لك في ذلك أربعة أوجه :

١- قطع الجميع .

والمقصود به قطع الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

- ٢- وصل الجميع .
 والمقصود به وصل الاستعاذة والبسمة مع أول السورة .
 ٣- قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث .
 أي قطع الاستعاذة ، ثم وصل البسمة بأول السورة .
 ٤- وصل الأول بالثاني ، وقطع الثالث .
 أي وصل الاستعاذة مع البسمة ، ثم البدء بأول السورة .
 والوجه الأول (قطع الجميع) هو الأفضل .

س١٣: هل يجوز لك إذا أردت أن تصل بين سورتين أن تصل آخر السورة بالبسمة ، ثم تفصلهما عن أول السورة التالية ؟

ج١٣: هذا الوجه ، وهو وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف ، غير جائز ، لأن البسمة إنما جُعِلَتْ لأوائل السور لا لأواخرها .

س١٤: هل البسمة آية من كل سورة غير براءة ؟

ج١٤: لا خلاف بين القراء في أن البسمة جزء من آية من سورة النمل ، وهي قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠] . ومذهب

القارئ عاصم وعنه حفص وشعبة- رحم الله الجميع - : أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة براءة .

س١٥: ما المقصود بالألف المدية ، والواو المدية ، والياء المدية ؟

ج١٥: المقصود بالألف المدية : ألف ساكنة قبلها فتحة . وبالواو المدية : واو ساكنة قبلها

ضمة . وبالياء المدية : ياء ساكنة قبلها كسرة . مثل [قَالَ - يَقُولُ - قِيلَ] .

س١٦: ما المقصود بالأوزان الزمنية؟ مثل لما نقول.

ج١٦: المقصود بها تقدير زمن النطق بالحروف القرآنية .

ومثال ذلك : استعمال مصطلح (ألف) كوحدة قياسية لتقدير الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف المدية من [قال] ، أو نطق الواو المدية من [يقول] ، أو نطق الياء المدية من [قيل] . وهذا المصطلح (ألف) استعمله المتقدمون من علماء التجويد ، واستعمل المتأخرون مصطلح (حركة) ، للدلالة على الفترة الزمنية المستغرقة في نطق نصف الألف المدية كالفتحة ، أو نصف الواو المدية كالضمة ، أو نصف الياء المدية كالكسرة ، لذلك تجد أن بعضهم قد سمى :

الفتحة : الألف الصغرى .

والضمة : الواو الصغرى .

والكسرة : الياء الصغرى .

والمسألة في ذلك كله تعتمد على السَّماع من القرئين المجيدين أكثر من كونها معتمدة على فترة زمنية محددة ، كبسط الإصبع أو قبضه بسرعة متوسطة ، كما قد تجده في كثير من مصنّفات التجويد .

س١٧: ما المقصود بالغنة؟ مثل لما نقول.

ج١٧: الغنة : صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم [وهو أقصى الأنف] لا عمل للسان به ، وهو يشبه صوت أنين الغزال (بكانها) عند فقد ولدها .

س١٨: هل هناك حروف تلازمها صفة الغنة ، ولا تنفك عنها؟

ج١٨: نعم ، هناك حرفان هما : النون والميم ، فإن الغنة بهما صفة لازمة مُركبة في جسم كلٍ منهما .

فائدة : تلازم الغنة ستة أحكام أيضاً ، ثلاثة مع النون الساكنة وهي : الإقلاب ، الإدغام بغنة ، الإخفاء الحقيقي . وحكمان مع الميم الساكنة هما : إدغام المتماثلين ، والإخفاء الشفوي ، وكذلك تلازم الغنة النون والميم المشدتين وكذلك الساكنتين .

س١٩ : ما المقصود - مثلاً - بقولهم في كتب التجويد ، مع الغنة مقدار حركتين؟

ج١٩ : المقصود أنه يجب هنا إظهار هذا الصوت الخارج من الخيشوم ، لفترة زمنية تعادل ألفاً مدية [= فتحتين] ، أو واواً مدية [= ضميتين] ، أو ياءاً مدية [= كسرتين] .

س٢٠ : ما المقصود بالابتداء؟

ج٢٠ : الابتداء هو الشروع في القراءة أو استئنافها ، بعد توقف .

س٢١ : هناك ابتداء قبيح، بيّنهُ، ومثّل لما تقول .

ج٢١ : الابتداء القبيح: أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أَرادَهُ اللهُ تعالى، أو تقرّر معنى يخالف العقيدة .

ومن أمثلته المشتهرة : البدء ب ﴿ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة:١١٦] . أو البدء ب ﴿ يَدُ اللهِ مَعْلُومَةٌ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَعْلُومَةٌ... ﴾ [المائدة:٦٤] .

س٢٢ : ما المقصود بمصطلح القصر؟ مع التمثيل له .

ج٢٢ : القصر في الأصل هو : عدم إطالة الصوت بالحرف مطلقاً ، إلا أن المصطلح عليه بين علماء التجويد هو أن القصر يكون بإطالة الصوت بمقدار حركتين . فنقول مثلاً :

أوجه قراءة كلمة ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ عند الوقف عليها من قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ :

القصرُ ، أي تُمدَّ حركتين .

والتوسطُ ، أي تُمدَّ أربع حركات

أي تطيل الصوت أكثر من القصر .

والمدُّ ، أي تُمدَّ ست حركات ، أي تطيل الصوت أكثر من التوسط .

س٢٣ : عرّف المد اصطلاحاً، ثم مثل لما تقول .

ج٢٣ : المدّ : هو اطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة (و - أ - ي) بأي مقدار، إلا أن

المصطلح عليه ، هو : إطالته بما يزيد عن حركتين ، فلو قلت - مثلاً - : تُقرأ كلمة

﴿ أَلْخِيَامِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن:٧٢]

تقرأ بالمد ، فهذا يعني أنك تطيل الصوت بها عند الوقف عليها أكثر من حركتين .

س٢٤ : ما المقصود بالمدّ الأصلي؟ مثل لما تقول .

ج٢٤ : المدّ الأصلي هو المسمّى عندهم بالطبيعي ، لأنه لا يمكن لصاحب الطبيعة السليمة

في نطق الحروف إلا وأن يأتي به .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود:٤٩]، فإنه لا يمكن قراءة الواو إلا بالمد حركتين ،

وكذلك الياء ، وكذلك الألف .

س٢٥ : هناك ثلاثة أنواع للمدّ الطبيعي ، أذكرها ، ثم مثل لكل منها .

ج٢٥ : للمدّ الأصلي أو الطبيعي ثلاثة أنواع ، هي :

١- المدّ الأصليّ الثابت وصلّاً ووقفاً .

مثاله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]. ويندرج مع هذا ، المدّ الأصليّ للحروف السبعة (حَيُّ طَهْرُ) ، الواقعة في أوائل بعض السور ، فإنها تقرأ هكذا : [حا][يا][طا][ها][را] .

٢- المدّ الأصليّ الثابت وقفاً فقط . ومن أنواعه ما يسمى بمدّ العَوْضِ ؛ وهو : التعويض عن تنوين النصب ألفاً ساكنة عند الوقف .

ومثاله: ﴿عَلِيمًا﴾ ، فإنها تقرأ [عليما] عند الوقف .

ومن أمثلة المدّ الأصليّ الثابت وقفاً فقط أيضاً :

﴿إِنَّا﴾ حيث وقع في القرآن الكريم .

﴿لَكِنَّا﴾ من [الكهف:٣٨] .

﴿الظُّنُونَا﴾ من [الأحزاب:١٠] .

﴿الرَّسُولَا﴾ من [الأحزاب:٦٦] .

﴿السِّيَالَا﴾ من [الأحزاب:٦٧] .

﴿قَوَارِيرَا﴾ في الموضع الأول من [الإنسان:١٥]

﴿سَلَسِلَا﴾ من [الإنسان:٤] .

وهي المسماة بالألفات السبع في القرآن الكريم ، والخمس الأخيرة من الأمثلة السابقة تقرأ على رواية حفص بالوقف على الألف .

ومثاله أيضاً : ﴿ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة النمل: ١٥] ويسمى : المدّ المحذوف عند التقاء الساكنين وصلاً . فإنك لو وقفت عند ﴿ وَقَالَ ﴾ فإنك تمدّ مدّاً طبيعياً ، وتحذف هذا المدّ عند الوصل .

٣- المدّ الأصلي الثابت في الوصل فقط . ومثاله : الهاء من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر : ٣] .

فهذه الهاء التي تمدّ مدّاً أصلياً عند الوصل ، هي المسمّاة بهاء الضمير ، الواقعة بين متحرّكين .

س٣٦ : عرفت فيما سبق أن المدّ اصطلاحاً هو إطالة الصوت بحروف المدّ ، أكثر من حركتين ، فماذا يسمى هذا النوع من المدود ؟

ج٣٦ : هذا النوع هو المسمّى بالمدّ الفرعي .

س٣٧ : ما وجه تسميته بالمدّ الفرعي ؟

ج٣٧ : وجه التسمية بالفرعي أن هذا المدّ يتفرع - أي ينشأ - عن سبب .

س٣٨ : ما هو السبب الذي ينشأ عنه المدّ الفرعي .

ج٣٨ : السبب هو أحد أمرين :

١- إما همز ، قبل حرف المدّ أو بعده .

٢- وإما سكون ، بعد حرف المدّ .

س٣٩ : لو أتى همز قبل حرف المدّ ، فما المدّ المتفرع عن ذلك . واذكر مثلاً لما نقول ، مع التوضيح .

ج٣٩ : يسمى هذا المدّ : مدّ البذل ، وهو أن يتقدم الهمز على حرف المدّ في كلمة واحدة ، فتبدل

الهمزة الثانية الساكنة حرفاً مدّ من جنس حركة ما قبلها .

ومثاله: ﴿ءَأْمَنُوا﴾ فإن أصل الكلمة [أَمِنُوا] ، فأبدلنا الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من

جنس الفتحة، وحرف المد المناسب للفتحة هو الألف . فتقرأ ﴿ءَأْمَنُوا﴾ .

ومثاله أيضاً: ﴿إِيْمَنَّا﴾ ، فإن أصلها [إِمَانًا] فأبدلنا الهمزة الثانية ياءً .

ومثاله أيضاً: ﴿أَوْثُوا﴾ ، فإن أصلها [أُوتُوا] فأبدلنا الهمزة الثانية واواً .

س٣٠: عرفت أن الهمز لو جاء قبل حرف المد ، فإن المد يسمى عندها: المد الفرعي البديل ، فماذا لو جاء الهمز بعد حرف المد؟

ج٣٠: لو أتى الهمز بعد حرف المد ، فإنه يتفرّع عن ذلك نوعان من المد ، يسمّى الأول : المتّصل ، ويسمّى الثاني : المنفصل .

س٣١: ما هو المد المتصل ، ولم سمي بذلك؟ ومثّل له.

ج٣١: المد المتصل هو أن يأتي همز بعد حرف المد في كلمة واحدة . ولاتصال حرف المد بسببه في كلمة واحدة سمي مدّاً متصلاً .

مثاله: ﴿جَاءَ﴾ ﴿قُرُوءٍ﴾ ﴿هَنِيئًا﴾ تلاحظ هنا مجيء الهمز بعد الألف المدية أو بعد

الواو المدية أو بعد الياء المدية ، مما يتسبّب في نشوء مدّ فرعي ، وتلاحظ كذلك اتصال حرف المدّ بسببه في كلمة واحدة ، لذلك يسمّى المدّ هنا : المدّ الفرعي المتصل .

س٣٢: هل يخيّر القارئ في المد المتصل بين أن يقصُر أو يمدّ؟

ج٣٢: ليس القارئ مخيراً في ذلك ، بل يجب عليه أن يمدّ المتصل ، ولذلك وصف المدّ المتصل بالواجب .

س٣٣ : ما مقدار المد المتصل؟

ج٣٣ : خير القارئ في المد المتصل بين أربع أو خمس حركات ، وعند الوقف ، أي حال كونه متطرفاً ، له أن يمدّه ست حركات ومثاله: ﴿ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿ مَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢] .

س٣٤ : من المدود الفرعية أيضاً ، المد المنفصل ، فما سبب تسميته بهذا الاسم؟ ثم مثل لما نقول؟

ج٣٤ : سبب تسمية هذا المد بالمنفصل هو مجيء الهمز - وهو سبب للمد الفرعي - بعد أحد حروف المد ، منفصلاً عنها في كلمة أخرى .

ومثاله : ﴿ بِمَا أُزِلَّ ﴾ [البقرة: ٤] ، تلاحظ هنا مجيء أحد حروف المد ، وهو الألف المدية [أي الساكنة التي يسبقها حركة مناسبة لها] ، تلاحظ مجيئه آخر كلمة ، ومجيء سبب المد وهو الهمز - أول الكلمة الثانية ، مما تسبب بنشوء المد الفرعي المنفصل .

س٣٥ : ما حكم المد الفرعي المنفصل؟ وما مقدار مدّه؟

ج٣٥ : حكم المد الفرعي المنفصل ، هو الجواز ، أي يجوز مدّه أربعاً أو خمساً ، كما يجوز قصره حركتين ، وجواز المد والقصر في المنفصل وجهان مشهوران في رواية حفص عن عاصم ، وقد ثبت المد فيه من طريق الشاطبية [وهي متن للإمام الشاطبي في علم القراءات] ، بينما ثبت وجه القصر فيه من طريق الإمام ابن الجزري في القراءات .

وسياتي - إن شاء الله - بيان ضوابط جواز قصر المنفصل ، في أواخر هذا الباب .

س٣٦ : عرفت - أخي الكريم - الآن الأنواع الثلاثة من المدود الفرعية الناشئة عن وجود همز قبل حرف المدّ أو بعده، وهي : البدل والمتصل والمنفصل ، فماذا لو أتى السبب الثاني للمدّ الفرعي - وهو السكون كما سبق - بعد حرف المدّ؟

س٣٦ج : لو أتى بعد حرف المدّ سكون أصلي نشأ عند ذلك مدّ فرعي ، يسمى بالمدّ اللازم .

س٣٧ : لم سمي هذا المدّ الفرعي بالمدّ اللازم .

س٣٧ج : سمي لازماً ، لأن السكون فيه لازم - أي أصلي - في حالتي الوصل والوقف . فليزِم عندها المدّ ست حركات ، وهو أقوى مراتب المدود قوة . وسمي لازماً أيضاً للزوم مدّه قولاً واحداً عند جميع القراء .

س٣٨ : قد يقع المدّ الفرعي اللازم في كلمة ، مثل لذلك مع التوضيح .

س٣٨ج : يقع المدّ اللازم في كلمة ، نحو : ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاحة:٧] . تلاحظ هنا أن اللام المشدّدة مؤلفة من حرفين اللام الأولى ساكنة ، والثانية مكسورة [ل = ل + ل] ، وهذا السكون لازم لا يفارق الحرف المشدد وقد وقع بعد الألف المدية ، لذلك تجد جميع القراء يمدّونه ست حركات لزوماً . ويسمى عندهم : المدّ الفرعي اللازم الكلمي المثقل . فهو فرعي : لتفرعه عن سبب وهو السكون ، وهو لازم للزوم السكون في الحرف الواقع بعد حرف المدّ ، وهو كلمي : لوقوعه في كلمة لا في حرف ، وهو مثقل : لوجود التشديد في الكلمة .

وكذلك يلحق بالمدّ الفرعيّ اللازم المثقل ، ما يسميه البعض بمدّ الفرق ، وهو : أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرفّ بال، فتبدل الثانية ألفاً مدية ليفرق في ذلك بين الاستفهام والخبر ، ويمدّ ست حركات كعموم اللازم . نحو :

﴿ اَلذِّكْرَيْنِ ﴾ [الأنعام:١٤٣] ﴿ اَللّٰهُ اٰذِنٌ لِّكُمْ ﴾ [يونس:٥٩] .

وقد يقع السكون اللازم في كلمة ولا يكون فيها تشديد ، فيسمى عندها مخففاً وهو نادر في القرآن الكريم ، لا يوجد إلا في قوله تعالى : ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ في موضعين من سورة يونس من الآيتين [٥١-٥٩] ، فيسمى المدّ هنا المدّ الفرعي اللازم الكلمي المخفف .

س٣٩ : يقع المدّ الفرعي اللازم في حرف ، مثلّ لذلك ، مع التوضيح .

ج٣٩ : الحروف التي يقع فيها المدّ الفرعي اللازم محدودة بثلاثة عشر حرفاً ، وهي مجموعة في قولهم : [سَنَقْصُ عِلْمَكُ] [حِي طَهْرُ] أو [نَقْصَ عَسْلُكُمْ] [حِي طَهْرُ] ، أو [كَمْ عَسَلُ نَقْصُ] [حِي طَهْرُ] ،

أما حرف الألف من الحروف النورانية- المفتوح بها بعض السور- ، فلا يمدّ مداً طبيعياً ولا لازماً ، بل يتلى هكذا : (أَلْف) كما هو ، وذلك لعدم وجود حرف مد في بنائه الهجائي . أما الثلاثة عشر حرفاً السابق ذكرها ، فإن وقع السكون اللازم في حرف منها ، وكان بناء هذا الحرف الهجائي من ثلاثة أحرف ، كالقسم الأول منها [سنقص علمك] : سين/ نون / قاف ... إلخ . فإنك تنتظر في آخر هجاء هذا الحرف فإن كان مدغماً بما بعده مشدداً ، فإنك تمدّه ست حركات ، وتسميه المدّ الفرعي اللازم الحرفي المثقل [لوجود التشديد في آخره] .

ومثاله : ﴿ أَلَمْ ﴾ [البقرة:١] ، انظر إلى حرف اللام ، كيف أن آخره وهو الميم مشدد لإدغامه بالميم التي بعدها .

وإن كان الحرف هجاؤه من ثلاثة أحرف ، ولم يكن آخره مشدداً فإنك تسميه المدّ الفرعي اللازم الحرفي المخفف .

ومثاله : ﴿ طَسَمَ ۖ تَلَكَّ ۖ ﴾ [الشعراء والقصص: ١-٢] فإنك تلاحظ أن حرف الميم هنا ليس مدغماً بما بعده ، لذا فهو غير مشدّد الآخر ، ولذلك سميناه بالمخفف .

س٤٠ : لو وقع السكون اللازم في حرف هجاؤه من حرفين فقط فهل نمده؟ مثل لما تقول .

ج٤٠ : الحروف المقصودة هنا هي المجموعة في قولك [حَيَّ طَهْرَ] وهذه الحروف لا تمدّ مدأً فرعياً لازماً بل تمدّ مدأً طبيعياً على النحو التالي : [حا] [يا] [طا] [ها] [را] ، ولا تقل فيها حاء ياء ... إلخ .

س٤١ : لم خصصنا هذه الحروف الثلاثة عشر من بين حروف الهجاء بللداً اللازم والمد الطبيعي حسب التفصيل السابق؟

ج٤١ : هذه الحروف العظيمة ، ويضاف إليها الألف ، وهي لا تمد - كما سبق - نسميها بالحروف النورانية ، ولا تسمى بالحروف المقطعة ، وذلك لمزيد التأدب في حق كتاب الله تعالى - قد خُصصت لوجودها في فواتح بعض سور القرآن، وهي تسع وعشرون سورة كريمة :

﴿ اَلَمْ ﴾	(١) البقرة
﴿ اَلَمْ ﴾	(٢) آل عمران
﴿ اَلَمْص ﴾	(٣) الأعراف
﴿ اَلر ﴾	(٤) يونس
﴿ اَلر ﴾	(٥) هود
﴿ اَلر ﴾	(٦) يوسف
﴿ اَلْمر ﴾	(٧) الرعد
﴿ اَلر ﴾	(٨) إبراهيم
﴿ اَلر ﴾	(٩) الحجر
﴿ كَهيعَص ﴾	(١٠) مريم

﴿ طه ﴾	(١١) طه
﴿ طسّم ﴾	(١٢) الشعراء
﴿ طس ﴾	(١٣) النمل
﴿ طسّم ﴾	(١٤) القصص
﴿ الم ﴾	(١٥) العنكبوت
﴿ الم ﴾	(١٦) الروم
﴿ الم ﴾	(١٧) لقمان
﴿ الم ﴾	(١٨) السجدة
﴿ يس ﴾	(١٩) يس
﴿ ص ﴾	(٢٠) ص
﴿ حم ﴾	(٢١) غافر
﴿ حم ﴾	(٢٢) فصلت
﴿ حم ﴿ عسق ﴾	(٢٣) الشورى
﴿ حم ﴾	(٢٤) الزخرف
﴿ حم ﴾	(٢٥) الدخان
﴿ حم ﴾	(٢٦) الجاثية
﴿ حم ﴾	(٢٧) الأحقاف
﴿ ق ﴾	(٢٨) ق
﴿ ن ﴾	(٢٩) القلم

فائدة:

- وقعت ﴿ الم ﴾ في فواتح ست سور هي : البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة .
- ووقعت ﴿ الر ﴾ في فواتح خمس سور هي : يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر .

وهي المسمّاة: هود وأخواتها.

ووقعت ﴿حَمَ﴾ في فواتح سبع سور هي: غافر - فصلت - الشورى - الزخرف -
الدخان - الجاثية - الأحقاف .

وهي المسمّاة الحواميم السبع .

ووقعت ﴿طَسَمَ﴾ في فاتحتي سورتين هما: الشعراء - القصص .

ووقعت كل من ﴿الْمَرَّ﴾ ﴿الْمَصَّ﴾ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿طَهَ﴾ ﴿طَسَّ﴾
﴿يَسَّ﴾ ﴿صَّ﴾ ﴿قَّ﴾ ﴿نَّ﴾ في فواتح السور الكريمة؛ على الترتيب التالي:
الرعد - الأعراف - مريم - [طه] - النمل - [يس] - [ص] [ق] [ن] .

وقد جُمِعَت هذه الأحرف الأربعة عشر الواقعة في أوائل تسع وعشرين سورة قرآنية،
بالعبارة التالية: ((نصٌ حكيمٌ له سرٌّ قَلِيعٌ)) . فاحفظه - حفظك الله .

س٤٢: عرفت - فيما سبق - أن السكون الأصلي أو اللازم يتفرع عنه ما سمي بالمد اللازم بأنواعه،
فما الحكم لو كان السكون بعد حرف المدّ طارئاً عند الوقف؟ وضح ذلك بالمثال .

ج٤٢: قد يأتي السكون العارض - الطارئ لأجل الوقف - بعد حرف المدّ .

ومثاله: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] حيث تقرأ الكلمة بإسكان النون عند الوقف،

وعندها يتفرع مدٌّ يسمى المدّ الفرعي العارض للسكون - أي عند الوقف، ولك
في ذلك ثلاثة أوجه:

القصر = حركتان .

التوسط = أربع حركات .

المدّ = ست حركات .

ولجواز القراءة بهذه الأوجه الثلاثة ، كان هذا المدّ جائزاً لا واجباً ، فتسميه المدّ الفرعي الجائز العارض للسكون .

س٤٣ : عرّف صفة اللين ، واذكر حرفي اللين . وضع بذكر أمثلة .

ج٤٣ : اللين هو : السهولة وعدم الكلفة ، واصطلاحاً ، هو : صفة عَرَضِيَّة طارئة عند خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بلين وعدم كلفة على اللسان والشفقتين .
ويتبين من التعريف أن حروف اللين اثنان فقط وهما : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، أي إذا سُبِقتا بحركة غير مناسبة لهما .

ومن أمثلة ذلك : ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١] - ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، ... إلخ .

س٤٤ : لو أتى بعد حرفي اللين سكون عَرَضَ لأجل الوقف ، فما المدّ المتفرّع عن ذلك ؟
فصل ما تقول .

ج٤٤ : يسمّى هذا المدّ : مدّ فرعي جائز لين عارض ، ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه :

القصر = حركتان

التوسط = أربع حركات

المد = ست حركات

وكل ذلك - لا شك - عند الوقف لا الوصل .

ومن أمثلته : ﴿ خَوْفٌ ﴾ ﴿ أَلْبَيْتَ ﴾ ... إلخ .

س٤٥ : ما المقصود بمدّ التمكين؟ وضح ما تقول بأمثلة .

ج٤٥ : اصطلح بعض علماء التجويد على تسمية : الياء المدية إذا وقعت قبل ياء متحركة ، نحو

﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٢] أو الواو الميية إذا أتت قبل واو متحركة ، نحو

﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾ [العصر: ٣]، اصطالحوا على تسميته بمد التمكين وهو من اصطلاح علماء التجويد المتأخرين ، ومن ذلك أيضاً اجتماع ياعين؛ الأولى مشددة، والثانية ساكنة، نحو قوله تعالى : ﴿حُيِّتُمْ﴾ [النساء: ٨٦] . ﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾ [البقرة: ١٧٧] .
والأولى - والله أعلم - أن ينبّه فقط على عدم إدغام الواو المدية إذا أتت قبل واو متحركة ، وأن ينبّه على الحرص على تشديد الياء الأولى من قوله تعالى : ﴿حُيِّتُمْ﴾ [النساء: ٨٦] ، ولاداعي للاصطلاح المستجد المسمى بـ (مد التمكين) .

س٤٦ : كيف تطبق في تلاوتك المتصل والمنفصل من حيث إطالة الصوت بهما؟

ج٤٦ : يجب على القارئ أن لا يزيد المنفصل على المتصل بحال ، وله أن يساويه به .
فمثلاً : لو مددت المنفصل خمساً ، وجب أن تمدّ المتصل خمساً لا أربعاً ، ولو مددت المنفصل أربعاً جاز لك أن تساويه مع المتصل أربعاً أو تزيد المتصل إلى خمس ، وهكذا حسب التفصيل التالي :

المنفصل	المتصل ^(١)
٤	٤-٥-(٦) عند الوقف
٥	٥ - (٦) عند الوقف
٢	٤-٥-(٦) عند الوقف

فالضابط في ذلك أن لا ينقص المتصل عن المنفصل . وتعليقه أن المتصل مدّ واجب - كما سبق - فهو أقوى ، بينما المنفصل مد جائز .

(١) وذلك إذا كان متطرفاً كما سبق بيانه ، مثل ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿بِنَاءٍ﴾ [البقرة: ٢٢] .

فوائد هامة في باب المدود:

١- لا بد للقارئ أن يسير في تلاوته بطريقة واحدة ، فلو مدّ المنفصل أربعاً في موضع ، فلا ينبغي له أن يمدّه خمساً في موضع آخر ، ولا أن يقصره على حركتين ، بل يسير على منوال واحد في قراءته جميعها ، وهذا معنى العبارة المشتهرة في علم التجويد : (واللفظ في نظيره كمثلته) .

٢- أقوى المدود : اللزوم ، ثم المتصل ثم العارض ، يليه المنفصل ، ثم البديل . وقد جمع ذلك الشيخ إبراهيم السمنودي - من العلماء المعاصرين^(١) - بقوله :

أقوى المدود لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فذو انفصالٍ فبديل

٣- لو اجتمع سببان للمدّ: قوي وضعيف، يلغى الضعيف ويعمل بالقوي فقط ، فلو اجتمع بدل ومنفصل ، مثلاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ ﴾ [يوسف: ١٦] ، فيعمل هنا بالقوي المنفصل ولا يعمل بالضعيف وهو البديل .

٤- حرف العين من الأحرف النورانية المفتتح بها أول سورتي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿ كَتَيْعَصَ ﴾ [مريم: ١] ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ عَسَقَ ﴾ [الشورى: ١-٢] هذا الحرف أوسطه حرف لين ، أي ياء ساكنه قبلها مفتوح ، لذا ، جاز فيه ثلاثة أوجه؛ القصر: حركتان ، والتوسط : أربع ، والمدّ : ست. وذلك عند بعض القراء ، والمشهور والمعمول به عند حفص - من طريق الشاطبية - أن له وجهين ، والمدّ أرجحهما . التوسط ٤ أو ٥ حركات والمد ٦ حركات ، قال صاحب التحفة^(٢) :

وعينٌ ذو وجهين والطول أخص .

(١) هو الشيخ إبراهيم بن علي بن شحاته السمنودي ، عالم مصري كبير ، من العلماء المعاصرين يشار إليه ، حجة في علم التجويد والقراءات ، ترجم له الشيخ المرصفي في هداية القاري ص ٦٣١ . وله قصيدة غراء من فرائد القصائد ، مسماة بأبيات قصر المنفصل ، سألقها في نهاية هذا الباب إن شاء الله .

(٢) " التحفة " هي : تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن ، نظمها الشيخ سليمان الجمزوري - من علماء القرن الثاني عشر الهجري - وهي واقعة في ستين من الأبيات ، وتعتبر أبسط قصيدة في علم التجويد ، وحري بك - أخي القارئ - أن تحفظها .

والمد أفضل - كما تقدم - والله أعلم . وقد يسميه البعض اصطلاحاً : مد لين حرفي .

س٤٧ : تنقسم صفات الحروف إلى قسمين، أذكرهما .

ج٤٧ : صفات الحروف قسمان :

الصفات اللازمة [الأصلية أو الذاتية].

والصفات العارضة [أو العَرَضِيَّة] .

س٤٨ : عرف كلاً من قسمي صفات الحروف ، ومثل لبعضها .

ج٤٨ : أولاً: الصفات اللازمة .

وهي الصفات الملازمة للحرف والتي لا تفارقه بحال من الأحوال .

ومن أمثلتها المشتهرة : القلقة .

ففي القلقة مثلاً : يتقلقل - أي يتحرك - المخرج ويضطرب بالحرف إذا كان ساكناً فينطلق صَوِيَّتْ زائد عندها يدل على أن صفة القلقة موجودة في هذا الحرف . وحروف القلقة خمسة ، يجمعها قول ابن الجزري رحمه الله (قُطْبُ جبر). ومثاله : ﴿ أَقْرَأُ ﴾ [العلق: ١] ، ﴿ مَحِيْطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] ، ﴿ سُبْحَانَ ﴾

[الإسراء: ١] ، ﴿ يَجْمَعُ ﴾ [المائدة: ١٠٩] ، ﴿ أَدْرِي ﴾ [الجن: ٢٥] . ويشار هنا -

ضرورة - إلى أن القلقة عند أحد حروفها الخمسة تكون في السكون في وسط الكلمة بيّنة ، وعند الوقف أمكن ، وأوضح ما تكون قوية في المشدّد الموقوف عليه، كقوله

تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] .

ثانياً: الصفات العارضة :

وهي : الصفات التي تعرض للحرف في أحوالٍ وتنفك عنه في بعضها الآخر ، وذلك لطروء سبب التلاقي مع حرف آخر، أو لسبب تحريكها أو إسكانها .

ومن أمثلتها المشتهرة : الإظهار ، والإدغام ، والإخفاء ، والإقلاب .

ففي الإظهار مثلاً : ينطق بالحرف المظهر من مخرجه ويُعطى حقه من الصفة اللازمة الذاتية ، عند التقائه بحرف آخر ، وذلك من غير زيادة في الغنة . ولا سكت ولا تشديد ، أي ببساطة : يُخرج الحرف المظهر كما هو في النطق السليم .

والحروف التي تُظهِر ، ولا يؤثر فيها التقاؤها بأي حرف بعدها ، عددها ستة ، وهي : [ء - ه - ع - ح - غ - خ] ، وهي مجموعة في أوائل قولك : أخي هاك علماً حازه غير خاسرٍ ، فمهما وقع بعدها ، فهي تظهر ، فتخرج من غير غنة ولا سكت ولا قلقة ولا تشديد .

ومثاله : [منء امن - يئأون / منء هاد - يئهون / منء علم - يئعق / منء حكيم - يئحتون - من غلّ - فسيئغضون / منء خير - والمنخفة]

تلاحظ - أخي القارئ - هنا ، أن صفة الغنة ، وهي صفة ذاتية لازمة لحرف النون (وكذلك الميم) لم تؤثر على الحروف الستة [ء - ه - ع - ح - غ - خ] فبقيت مظهرة .

س٤٩ : أين يمكنك تصنيف المصطلحات ، كثيرة الدوران في كتب علم التجويد ، كالإظهار ، والإخفاء ، والإقلاب ، والإدغام ، فصل القول ، مع التمثيل .

ج٤٩ : هذه المصطلحات جميعاً ، هي داخلة تحت الصفات العارضة للحروف ، فالإظهار وهو ، لغة : البيان . واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة . فهو يكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف [ء - ه - ع - ح - غ - خ] ولكون هذه الحروف الستة تخرج من الحلق . فيسمى الحكم عندها إظهاراً حلقياً ، وقد سبق بيان أمثلة ذلك .

فلو التقت ميم ساكنة عند أي حرف من حروف الهجاء ، ما عدا الميم والباء ، فإنها تظهر ، ويسمى عندها الحكم : الإظهار الشفوي ، لأن الميم من الحروف الشفوية . ومثاله: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْأَلِينَ ﴾ [الفاتحة:٧] . فلو التقت بميم بعدها متحركة وجب إدخالها بها مع الغنة، ويسمى الحكم عند ذلك الإدغام الشفوي ، ومثاله: ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة:٢٩].

ولو التقت الميم بباء بعدها وجب إخفاء الميم، ويسمى إخفاءً شفويًا ، ومثاله : ﴿ هُمْ بِرِزْوَانٍ ﴾ [غافر:١٦] .

هذا ، ويسمى الإدغام الشفوي أيضاً : إدغام المتماثلين الصغير . وذلك لتمييزه عن إدغام المتماثلين الكبير الذي يجوز فيه إدغام الحرفين المتماثلين عند القارئ أبي عمرو البصري من القراء السبعة ، بضوابط مشتهرة عند أهل الأداء ، وفقهم الله . ولا يحسن تفصيلها في هذا المقام .

والإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران عند النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كالثاني ، يرتفع اللسان عنده ارتفاعاً واحدة . وهو من الصفات العارضة كما سبق ، وهو يكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف الستة المجموعة في قولك (يرملون). ويسمى إدغاماً بغنة عند حروف (ينمو) ، وإدغاماً بغير غنة عند حرفي اللام والراء . أي يجب إدخال النون الساكنة أو التنوين بأحد هذه الحروف الستة عند الالتقاء ، والنطق بهما كالحرف الثاني مشدداً .

ومثاله عند الياء : ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة:٨] ، ﴿ وَرَقٌّ يُجَعَلُونَ ﴾ [البقرة:١٩] / وعند الراء : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٥] ، ﴿ مِّن ثَمَرَةٍ رَّرَقًا ﴾ [البقرة:٢٥] ... وهكذا .

ويسمى الإدغام بغنة ، إدغاماً ناقصاً ، لذهاب الحرف وهو النون الساكنة أو التنوين ، وبقاء الصفة ، وهي الغنة ، بينما يسمى الإدغام بغير غنة ، إدغاماً تاماً ، وذلك لذهاب الحرف والصفة أيضاً .

فائدة : حروف الإدغام بغنة (ينمو) ، وفي معناها الزيادة ، والغنة في معناها الزيادة أيضاً . أما حرفي الإدغام بغير غنة اللام والراء ، (رلْ) أو (لرْ) فمعنى فعل الأمر هنا : أسرع ، وفي الإدغام بغير غنة ، معنى الإسراع في القراءة عند ملاقاته التنوين أو النون الساكنة حرف الإدغام بغير غنة .

تنبيه : لو وقع أحد حروف الإدغام (يرملون) بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، وجب عندئذ

الإظهار ، ويسمى " الإظهار المطلق " ؛ لعدم تقييده بخلق أو شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات من القرآن الكريم ، وهي ((الدنيا)) حيثما وقعت . و((بيان)) من قوله

تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ

أَتَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَكَارٍ فَاتَّهَارَ بِهِ... ﴾ [التوبة: ١٠٩] .

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ... ﴾ [التوبة: ١١٠] .

﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَأَيْتُمْ أُعْلِمُ بِهِمْ... ﴾ [الكهف: ٢١] .

﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ... ﴾ [الصفوات: ٩٧] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ

مَرصُوصٌ... ﴾ [الصف: ٤] .

و((قنوان)) من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ

أَعْنَابٍ... ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

و(صنوان)) من قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ... ﴾ [الرعد:٤] .

فتقرأ هذه الكلمات كما هي : الدُّنْيَا - بُنْيَانٌ - قِنْوَانٌ - صِنْوَانٌ . وذلك كي لا تلتبس بالمضاعف ، نحو صَوَانٌ ، وهو نوع من الأحجار ... وهكذا .

وأما الإقلاب فهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، واصطلاحاً جعل حرف مكان حرف آخر ، مع مراعاة الغنة . ويكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بحرف واحد هو الباء .

ومثاله : ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة:٣٣] - ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ [البقرة:٢٧] - ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران:١١٩] .

وأما الإخفاء فهو لغة : الستر ، واصطلاحاً : عبارة عن النطق بحرف ساكن عارٍ - أي خالٍ عن التشديد - على صفةٍ بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين . فإنك تنظر عند النون الساكنة والتنوين ، فإن لم يأت بعده حرف من أحرف الإظهار الحلقية : ء - ه - ع - ح - غ - خ ، ولم يأت بعده أحد حروف الإدغام : (يرملون) ، ولم يأت بعده حرف الإقلاب [الباء] ، فيكون الحكم عند ذلك الإخفاء الحقيقي ، وحروفه خمسة عشر جمعها الإمام الجُمُورِي في منظومته المسماة بالتحفة في أوائل كلم هذا البيت :

صِفْ ذَاتِنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَلِمَا

ومما سبق تبين لك ما لملاحظة القارئ للنون الساكنة والتنوين والميم الساكنة ، وما يأتي بعدها ، من أهمية بالغة في تلاوته للقرآن حق التلاوة .

س٥٠ : اذكر فكرة مبسطة موجزة عن مخارج الحروف .

ج٥٠ : إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكِّنه ، وأدخل عليه همزة الوصل ، وأصغ إليه ، فحيث انقطع الصوت كان مخرج الحرف . ثم إن جهات مخارج الحروف خمس : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم .

الجهة الأولى :

الجوف : وهو الخلاء الداخل في الفم ، ومخرجه واحد وحروفه ثلاثة: وهي حروف المدّ ، [الألف اللينة المفتوح ما قبلها = الألف المدية ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها = الواو المدية ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها = الياء المدية] .

الجهة الثانية :

الحلق ؛ وهو الانحناء العظمي الموجود فوق اللسان ، في القسم العلوي من تجويف الفم، وهو أقرب الجهات إلى الجوف .

وله ثلاثة مخارج :

- أقصى الحلق من جهة الجوف ، وهو مخرج حرفي الهمزة والهاء .
- وسط الحلق ، والمراد به ما ليس بأول الحلق ولا آخره ، وهو مخرج حرفي العين والحاء .
- أدنى الحلق ، وهو الأقرب إلى الفم، وهو مخرج حرفي الغين والحاء .

الجهة الثالثة :

- اللسان** ؛ وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ، وهي : القاف - الكاف - الجيم - الشين - الياء غير المدية - الضاد - اللام - [النون المتحركة والساكنة المظهرة] - التنوين - الراء - الطاء - الدال - التاء - الصاد - السين - الزاي - الظاء - الذال - الثاء .

الجهة الرابعة :

الشفتان؛ وفيها مخرجان لأربعة أحرف ، وهي : الفاء - الواو - الباء - الميم .

الجهة الخامسة :

الخيشوم ؛ وهو: الجوف الواقع فوق سقف الفم المتصل بفتحتي الأنف ، أو هو الخرق المنجذب إلى الأنف .

وفيه مخرج واحد لحرفين : النون والميم الساكنتين ، سواء وقعتا مشددتين أم لا . وهو أيضاً مقرّ الغنة ، وهي من الصفات الأصلية للنون والميم .

فيكون مجموع ذلك سبعة عشر مخرجاً للحروف . وهذا ما صرّح به الإمام ابن الجزري رحمه الله بقوله :

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

تتبيه :

هذان الحرفان - أي النون والميم - إذا شُدِّدا ، وجب عندها ، التنبّه لإعطائهما الغنة كأكمل ما يكون ، ولو قدّرت فإنها تكون بمقدار حركتين ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدّد . وأمثله كثيرة منها: ﴿ **إِنَّ** ﴾ [البقرة:٦] ﴿ **فَأَمَّا** ﴾ [البقرة:٢٦] .

فائدة :

يمكن تسمية كل مجموعة من الحروف بحسب جهات مخارجها - بتسميات قد تجدها في بعض كتب هذا العلم - فمثلاً الحروف المدية الثلاثة يمكن تسميتها بالحروف الجوفية نظراً لخروجها من جهة الجوف، والحروف الستة ء - ه - ع - ح - غ - خ يمكن تسميتها بالحروف الحلقية نظراً لخروجها من جهة الحلق ...، وهكذا .

س٥١ : يقال في علم التجويد : حرفان متماثلان أو متقربان أو متجانسان أو متباعدان ، وضَّح هذه المصطلحات ، ثم مثل لما تقول .

ج٥٢ : إن لكل حرف - كما عرفت - مخرجاً وصفة ، فإن اتفق حرفان في المخرج والصفة فهما متماثلان ، وإن تقاربا مخرجاً وصفة فهما متقربان ، وكذلك إن تقاربا مخرجاً فقط أو صفة فقط ، فإن اتفقا مخرجاً واختلفا صفة ، أو اتفقا صفة واختلفا مخرجاً فهما متجانسان ، أما لو تباعدا مخرجاً فإن اختلفا صفة أو اتفقا فهما متباعدان . ولنأت إلى تفصيل ذلك ، إن شاء الله ، بعد إجماله .

المتماثلان :

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة كالدالين ، من قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ [المائدة: ٦١] ، وكالباعين ، من قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي ﴾ [النمل: ٢٨] ، وهنا وجب إدغام الدالين والباعين بشرط إسكان أولهما ، عند حفص . وعموماً فللإدغام هنا أقسام ثلاثة : صغير وكبير ومطلق ، بتفصيل ، لا يتسع المقام لذكره .

المتقربان :

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة ، أو تقاربا مخرجاً فقط أو صفة فقط .

ما تقربا مخرجاً وصفة : كالتاء والتاء من قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشمس:

١١] ، ما تقاربا مخرجاً فقط : كالدال والسين من قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾

[المجادلة: ١] ، ما تقاربا صفة فقط : كالذال والجيم من قوله تعالى : ﴿ إِذْ

جَاءُوكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠] ، وحكم ذلك كله وجوب الإظهار ، إلا في مسائل ،

وهي استثناءات أضرب مثلاً لها ، اللام والراء من قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾

[الكهف: ٢٢]، وهنا تدغم لام ﴿ قُل ﴾ بالراء ، مع أن الحرفين تقاربيا مخرجاً وصفة . ويلحظ هنا وجوب الإظهار في ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم: ١] و ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ ﴾ [يس: ١-٢]، لأن الرواية فيهما بالإظهار ، فلا تدخلان في الاستثناءات التي أشرت إليها أنفاً . وكذلك ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] وجب إظهار لام (بل) هنا ، لورود الرواية عن حفص بالسكت ، والسكت يمنع الإدغام .

المتجانساج :

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، أو اختلفا مخرجاً واتفقا صفة .
ومثال ما اتفقا مخرجاً فقط : التاء مع الدال، من قوله تعالى: ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾ [يونس: ٨٩] .

ومثال ما اتفقا صفة فقط : الجيم مع الدال، من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾ [الضحى: ٦] .
وفي الحالتين يجب الإظهار ، إلا في مسائل، منها ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]، فالواجب فيها : الإدغام الكامل ، لورود الرواية بذلك . وتجد تمام هذه المسائل في كتب هذا العلم مفصلة .

المتباعداج :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً إن اختلفا صفة ، أو اتفقا صفة .
مثال ما تباعدا مخرجاً واختلفا صفة النون والحاء من قوله تعالى : ﴿ وَالْمُنْحَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٢] .

ومثال ما تباعدا مخرجاً واتفقا صفة، الكاف والتاء من قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] . وحكم كلا النوعين وجوب الإظهار، إلا في مسألتين من الإخفاء الحقيقي ،

وهما إخفاء النون الساكنة بالكاف، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْكَالًا ﴾ [المزمل: ١٢]، وإخفاء النون الساكنة بالقاف، نحو قوله تعالى: ﴿ يَنْقَلِبُ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

س ٥٢: ما المقصود بهمزة القطع، ولم سميت بذلك؟ وكيف تقرؤها بحسب رواية حفص؟
مثل لما نقول.

ج ٥٢: المقصود بهمزة القطع: هي الهمزة الثابتة سواء في الابتداء أو في الوصل، وهي الثابتة خطأ، وسميت بهمزة القطع لكونها تقطع الحروف عن بعضها. وتقع في الحروف والأسماء والأفعال.

ومثالها من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا ﴾ [الكوثر: ١]، ﴿ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]، ﴿ يَأْتِيهِمْ ﴾ [نوح: ١]، ﴿ يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١].

وهي تُحَقَّقُ دائماً براوية حفص، إلا في كلمة وحيدة انفردت الرواية عن حفص بتسهيلها - أي: نطقها بين الهمزة وبين الألف المدية، وهي ﴿ أَعْجَمِي ﴾ [فصلت: ٤٤].

ويلحظ هنا أن معرفة النطق بالتسهيل لايتأتى إلا تلقياً من أفواه أهل الأداء، فاسع إليهم وفقك الله.

س ٥٣: عرف همزة الوصل، ولم سميت بذلك؟ وكيف تبدأ بها في القراءة؟ مثل لما نقول.

ج ٥٣: همزة الوصل هي الهمزة الزائدة التي تقع في أول الكلمة، ويتوصل بها للنطق بالساكن بعدها، وسميت بذلك لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، ثم تسقط هي في اللفظ. وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

أما قراءتها ، فهي تلور بين أمرين ؛ التحقيق أو السقوط فإذا ابتدأت بها ، وذلك بقطعها عما قبلها ، فإنك تحققها ، أي تقرؤها وكأنها همزة قطع متحركة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَغْفِرْ ﴾ [الأعراف: ١٥١] ، فإنك تقرؤها : " اغْفِرْ " عند البدء بها .

وإن وصلت بما قبلها ، فإنك تسقطها في اللفظ ، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ [الأعراف: ١٥١] . فتقرأها هكذا " رَبِّغْفِرْ لِي " .

أما كيف تبدأ بها في القراءة ، أي عند تحقيقها .
١- فإن وقعت في الأسماء ، فإنها تقرأ بالكسر .
ومثاله :

﴿ أَسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ [الصف: ٦] ،

﴿ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [البقرة: ٨٧] ،

﴿ ابْنَتُ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم: ١٢] ،

﴿ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ [هود: ٤٥] ،

﴿ ابْنَتِي هَتَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٧] .

﴿ أَمْرُؤُا هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] ،

﴿ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ،

﴿ أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣] .

﴿ أَفْسَانِ ذَوَا عَدَلٍ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ،

﴿ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ﴾ [النساء: ١٧٦] .

﴿ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦] ،

﴿ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠] .

٢- فإن وقعت في الأفعال ، فإنك تنظر لثالث حرف في الفعل، فإن كان مضموماً ضمّاً أصلياً بدأت بهمزة الوصل مضمومة ، وإن كان مكسوراً أو مفتوحاً ، فإنك تبدأ بها مكسورة .

ومثاله: عند كون الحرف الثالث من الفعل مضموماً ، قوله تعالى :

﴿ أَعْبُدُوا ﴾ [البقرة: ٢١] ،

﴿ أَسْكُنْ ﴾ [البقرة: ٣٥] .

فإن كان الضم في الحرف الثالث عارضاً ليس بأصلي ، فإنك تبدأ فيها مكسورة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَقْضُوا ﴾ [يونس: ٧١] .

أما مثاله عندما يكون الحرف الثالث من الفعل مفتوحاً ، قوله تعالى : ﴿ أَفْتَحْ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ، وعند كونه مكسوراً ﴿ أَهْدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦] . وكما عرفت فإن البدء بها يكون بالكسر .

٣- أما لو وقعت في حرف ، ولا تقع إلا في حرف واحد وهو ال التعريف ، فإنها تقرأ بالفتح، نحو: ﴿ أَلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١] .

س٥٤ : أذكر فكرة مبسطة عن أحكام اللامات في علم التجويد .

ج٥٤ : المقصود باللامات في هذا المقام ، اللامات الساكنة لا جميع اللامات، وهي تقسم إلى خمسة أقسام كالتالي :

١- لام لفظ الجلالة " الله " .

٢- لام "ال" التعريف = لام التعريف .

٣- لام الاسم .

٤- لام الفعل .

٥- لام الحرف: لام "هل" ولام "بل" .

أولاً : لام لفظ الجلالة " الله " .

المقصود بحكم هذه اللام ، كيفية لفظها من حيث الترقيق أو التفخيم ، أي النطق بها مخففةً في حال ومغلظة في حال أخرى ، فالضابط في ذلك أن لفظ الجلالة " الله " إذا أتى بعد فتح أو ضمّ فإن لامه تُلَفِّظُ مَفْخِمةً مغلظة . وإذا أتى بعد كسر فإنها تُلَفِّظُ مَرْقِقةً مخففة .

ومثال التفخيم :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم : ٣٠] .

ومثال الترقيق :

﴿ كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

ثانياً : لام التعريف :

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة ، يسبقها همزة وصل ، ويلحقها اسم . وهي نوعان :

الأول : لام تعريف يمكن فصلها عن الكلمة، نحو ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٢] .

والثاني: لام تعريف لا يمكن تجريد الكلمة عنها، نحو ﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].

أما النوع الأول:

فينظر القارئ فإن كان بعد لام التعريف أحد الحروف القمرية، وهي مجموعة في قولك [اِبْعَ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ]، فإنه عند ذلك يُظهرها كما يُظهر لام ﴿الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وإن كان بعدها حرف غير الحروف القمرية السابقة، وهي الحروف الشمسية فإنه يدغمها، ولو شئت تعداها، فخذ أول حرف من كلمات هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صِيلَ رَجِمًا تَفَزُّ ضَيْفًا ذَا نِعَمٍ دَعَّ سَوْءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وعليك إدغامها بما بعدها، كما تدغم لام ﴿الشَّمْسُ﴾ [الرحمن: ٥].

ملحوظة:

يسمى الإظهار عند الحروف القمرية: الإظهار القمري. ويسمى الإدغام عند الحروف الشمسية: الإدغام الشمسي.

أما النوع الثاني

- أي: اللام الساكنة التي لا يمكن تجريد الكلمة عنها، فهي لازمة، ولا تستقيم الكلمة بدونها - فلها حالتان.
- الإدغام: في "الذي" و"التي" وما يشتق منهما. نحو:
 - ﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]،
 - ﴿الَّذِينَ﴾ [النساء: ١٩]،

﴿ وَالَّتِي ﴾ [النساء: ١٥] ،

﴿ وَالَّتِي ﴾ [الطلاق: ٤] .

- والإظهار في كلمتين فقط ، وهما :

﴿ أَلْتَنَ ﴾ [البقرة: ٧١] ،

﴿ وَالْيَسَعَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] .

مسألة :

كيف تقرأ الآيتين من سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١-٢] عند وصلهما ؟

عند وصل الآيتين يلفظ تنوين "أحد" ثم يُحَرِّكُ التنوين الساكن بالكسر ، منعاً لالتقاء الساكنين ، فيلزم عندها ترقيق لام لفظ الجلالة " الله " الواقع بعدها .
فتقرأ هكذا : ((قل هو الله أحدن الله الصمد))

ثالثاً : لام الإسم :

وهي : لام ساكنة أصلية ، من بنية الكلمة ، وهي كثيرة ، ومثالها :

﴿ سَلَسِيلاً ﴾ [الإنسان: ١٨] ،

﴿ أَلْفَافًا ﴾ [النبأ: ١٦] ،

﴿ سُلْطَنٌ ﴾ [الأعراف: ٧١] .

والأمثلة عديدة ، ويجب في جميعها الإظهار .

رابعاً : لام الفعل :

وهي : لام أصلية ساكنة تقع في وسط الفعل أو آخره .

ومثالها : في الماضي: ﴿ فَأَنْزَلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٩] .

وفي المضارع: ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ [يوسف: ١٠] ،

وفي الأمر: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [النمل: ١٠] .

وحكمها : وجوب الإظهار، إلا في لام "قل" إذا أتى بعدها "لام" مثلها أو "راء" ، فيجب إدغامها عند ذلك .

مثاله : ﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ [سبأ: ٣٠] .

﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ [المؤمنون: ٩٣] .

وسبب الإدغام هنا - كما لا يخفى - التماثل بين اللامين ، والاستثناء من وجوب الإظهار - كما سبق - بين الحرفين المتقاربين : اللام والراء ، إلا في موضع واحد يجب السكت فيه لورود الرواية بذلك ، وهو ﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] والسكت يمنع الإدغام .

فائدة :

أما لام الأمر الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ، فلها حالتان :

١- إن وقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم) ، فإنها تظهر وجوباً ، ومثاله :

﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩] ،

﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [النساء: ١٠٢] ،

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩] .

٢- إن لم يقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم) ، فإن حكمها الكسر وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع فقط ، وهي :

﴿ لَيْسَتْ ذُنُوبُكُمْ إِلَّا بِمَنْعِكُمْ ﴾ [النور: ٥٨] ،
 ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِثْكَ ﴾ [الزخرف: ٧٧] ،
 ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ [الطلاق: ٧] .

خامساً : لام الحرف .

وهي : لام ساكنة تقع في حرفين فقط في القرآن الكريم وهما ، (هل) و (بل) وقد جاء بعد (هل) لام فقط ولم يرد راء ، ومثاله :

﴿ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى ﴾ [النازعات: ١٨] ،
 ﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨] .

أما (بل) فقد جاء بعدها لام كما جاء بعدها راء .
 ومثاله :

﴿ بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ [المثز: ٥٣] ،
 ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] .

والحكم في لام (هل) و (بل) ، الإدغام بما بعدها من لام أو راء .

ملحوظة : لو أتى بعد (هل) و (بل) غير اللام أو الراء ، فإن اللام لا تدغم ، بل يجب إظهارها قطعاً .

ومثاله :

﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ ﴾ [الشعراء: ٢٢١] ،
 ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ﴾ [الزمر: ٩] ،

﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ﴾ [الصفات: ٣٧] ،

﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] .

والأمثلة على ذلك عديدة .

س٥٥ : إذا وقعت اللام المتحركة بعد حرف من حروف الاستعلاء ، والمجموعة في قولك [قَطْ خُصَّ ضَغَطٌ] ^(١) ، فهل تنفخ اللام أم ترقق ، وضع قولك بالأمثلة .

ج٥٥ : يجب على القارئ أن يحرص على ترقيق اللام إن وقعت بعد حرف استعلاء ، أو بين حرفين مستعلين .

ومثاله :

﴿ أَضَلَّلَنْ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ،

﴿ فَيَظَلَّلَنْ ﴾ [الشورى: ٣٣] ،

﴿ صَلَّصَلِّ ﴾ [الرحمن: ١٤] .

وهذا يعتبر من أهم فوائد معرفة صفات الحروف ، فلا يفخّم حرف من حروف الاستفقال كاللام مثلاً ، ولو وقع بعد حروف من حروف الاستعلاء كالضاد أو الظاء أو الصاد ، كما في الأمثلة السابقة .

س٥٦ : بين ما يسمى بأحكام الراء ، وذلك ببيان الأحوال التي ترقق فيها الراء ، والأحوال التي تنفخ فيها ، والأحوال التي يجوز فيها الوجهان: التنفيم والترقيق ، مع التمثيل لما تقول .

ج٥٦ : إن حرف الراء ، قد انفرد من بين جميع الحروف بإمكان تكراره بنفس واحد ، لذا فقد اكتسب - بهذه الصفة اللازمة له - أهمية في علم التجويد ، وقد نبّه أهل هذا

(١) ومعنى "قط خص ضغط" ، أي : أقم في القيط في خص (كوخ من قصب) ، نبي ضغط (أي ضيق) ، والمعنى : اقنع من الدنيا بمثل ذلك ، واسلك طريق السلف الصالح ، ولا تهتم بزينتها . اهـ من الوافي في شرح الشاطبية " ، للشیخ عبد الفتاح القاضي ص ١٦٦ .

العلم - شرفهم الله- على وجوب الاحتراز من تكراره عند تشديده وعند عدم تشديده ، فلا ينطق بها وكأنها راءات عدة ، كما نبهوا أيضاً على وجوب الاحتراز من المبالغة في إخفاء تكراره ، فيأتي بالراء المشددة شبيهة بالطاء . واعتبروا كل ذلك لحناً (خطأً وعبثاً) في القراءة يجب اجتنابه .

ويكون الاحتراز من التكرار ، بلصق طرف اللسان الأمامي بمقدّم الحنك العلوي وتثبيته ، ويكون الاحتراز من النطق به على هيئة الطاء ، بعدم ثنيه لوسط الحنك . ويمكن بعد ذلك تقسيم أحكام الراء من حيث تفخيمها أو ترقيقها إلى ثلاثة أقسام :

- أولاً: الأحوال الستة التي تفخم فيها الراء .
 ثانياً: الأحوال الثلاثة التي ترقق فيها الراء .
 ثالثاً: كلمات يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم .

أولاً: تفخم الراء في ستة أحوال ، وهي :

١- لراء المفتوحة والمضمومة ، سواء كانت مخففة أو مشددة .

مثاله :

- ﴿ بَرَبِّي ﴾ [الدخان: ٢٠] ،
 ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ [الرحمن: ١] ،
 ﴿ رُزُقُوا ﴾ [البقرة: ٢٥] ،
 ﴿ الرُّسُلُ ﴾ [المرسلات: ١١] .

٢- لراء للسكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها فتح أو ضم .

مثاله :

- ﴿ وَمَرِيَمَ ﴾ [التحريم: ١٢] ،
 ﴿ إِنَّهُمْ لَقَرَّاءٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧] .

٣- الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها كسر أصلي ، وجاء بعدها حرف استعلاء مفتوح ، في كلمة واحدة ، وهي خمس كلمات فقط في القرآن الكريم .

مثاله :

- ﴿ قِرطَاسٍ ﴾ [الأنعام: ٧] ،
- ﴿ وَإِرصَادًا ﴾ [التوبة: ١٠٧] ،
- ﴿ قِرْقَةٍ ﴾ [التوبة: ١٢٢] ،
- ﴿ مِرصَادًا ﴾ [النبأ: ٢١] ،
- ﴿ لِبِأَلْمِرصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤] .

٤- الراء الساكنة - سكوناً أصلياً إذا جاءت بعد همزة الوصل .

مثاله :

- ﴿ أَمِرَاتَابُونَ ﴾ [النور: ٥٠] ،
- ﴿ أَرْجِعُونِ إِلَىٰ أَيْكُمُ ﴾ [يوسف: ٨١] .

٥- الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها فتح أو ضم .

مثاله :

- ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١] ،
- ﴿ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥] .

٦- الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها ساكن ، وسبق هذا الساكن فتح أو ضم .

مثاله:

﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ،

﴿ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ﴾ [الإنسان: ٢١] .

تبييه:

إن كان الساكن الذي قبل الراء ياءً سواء كانت مديّة أو لينّة ، وجب الترقيق للراء في هذا الحال .

مثاله:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،

﴿ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠] .

ثانياً : ترقيق الراء في ثلاثة أحوال، وهي:

١- الراء المكسورة ، سواء كان الكسر أصلياً أم عارضاً .

مثاله:

﴿ رَزَقًا ﴾ [البقرة: ٢٥] ،

﴿ وَالْعُرْمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠] .

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ٣] . عند الوصل بما بعدها .

٢- الراء الساكنة ، إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ، على أن لا يأتي

بعدها حرف استعلاء .

مثاله:

﴿ قِرْعُونَ ﴾ [القصص: ٤] ،

﴿ مِرْيَةَ ﴾ [السجدة: ٢٣] .

٣- الراء للساكنة إذا سُبقت بياء ساكنة ، سواء كانت مدّية أو لينّة ، وذلك بصرف النظر عما قبل الراء .

مثاله :

بعد ياء مدّية: ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

وبعد ياء لينّة: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠] .

وقد سبقت الإشارة لذلك .

ثالثاً : كلمات يجوز فيها الجاؤج : تفخيم الراء وترقيقها .

وهي منحصرة بخمس كلمات ، وهي :

١- ﴿ مِصْرَ ﴾ غير المنونة ، حيثما وردت .

مثاله :

﴿ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩] .

يجوز فيها الوجهان عند الوقف ، والتفخيم أولى ، لأنها في حالة الوصل مفخمة .

٢- ﴿ الْقَطْرِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] .

يجوز فيها الوجهان عند الوقف ، والترقيق أولى ، لأنها في حالة الوصل مرققة .

٣- ﴿ يَسْرٍ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ ﴾ [الفجر: ٤] .

يجوز فيها الوجهان عند الوقف ، وترقيقها أولى ، لأنها في حالة الوصل مرققة .

٤- ﴿ أَسْرٍ ﴾ [الشعراء: ٥٢] و﴿ فَأَسْرٍ ﴾ [الدخان: ٢٣] . وكذلك حيث وقعتا ، عند الوقف .

يجوز في ذلك الوجهان عند الوقف ، والترقيق أولى . لأنهما في حالة الوصل مرقتان .

٥ - ﴿ وَنَذُرٍ ﴾ وذلك في ستة مواضع من سورة القمر من قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنَذُرٍ ﴾ [القمر: ٢١] .

يجوز في جميعها عند الوقف الوجهان، والترقيق أولى ، لأنها مرققة حال الوصل .
ويستثنى من ذلك ﴿ أَلنُّذُرُ ﴾ [القمر: ٤١] حال كونها معرفة ، ففيها التفخيم
قولاً واحداً .

٦ - ﴿ فَرِقٍ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾
[الشعراء: ٦٣] .

يجوز فيها الوجهان ، عند جميع القراء ، وصلاً ووقفاً ، والترقيق أولى - وصلاً -
لأن حرف الاستعلاء (القاف) مكسور ، ولأن الراء سكنت بعد كسر ، والله أعلم .

فائدة:

تقرأ راء ﴿ مَجْرِبُهَا ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسِنُهَا ﴾
[هود: ٤١] بالترقيق ، برواية حفص ، لإمالة الألف بعدها - برواية حفص -
والإمالة كسر ، والكسر يناسبه الترقيق .

ولا تعرف كيفية النطق بالراء ترقيقاً أو تفخيماً إلا بالتلقي من أهل الأداء ، فالحق
بهم وفقك الله .

س٥٧ : ما المقصود بباب الهاءات في علم أحكام التجويد .

ج٥٧ : المقصود بباب الهاءات ، هو كيفية النطق بالهاء ، في كونها : هاءً أصلية ، أو هاء
تأنيث ، أو هاء سكت ، أو هاء ضمير .

س٥٨ : عرفت أن الهاءات أربعة أنواع، فما تعريف كل منها ، مع التوضيح بمثال لما تقول .

١- الهاء الأصلية :

وهي التي تكون هاءً في الوصل وفي الوقف أيضاً، ومثالها: ﴿ نَفَقَهُ ﴾ [هود: ٩١] -
﴿ تَوَجَّهَ ﴾ [القصص: ٢٢] - ﴿ يَنْتَهِي ﴾ [العلق: ١٥]، ولا تمد الهاء هنا ، لأنها وقعت
لاماً للكلمة .

٢- هاء التانيث :

وهي التي تكون في الوصل تاءً ، وفي الوقف هاءً .

ومثالها : ﴿ أَلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١] - ﴿ أَلْصَّلَوَةُ ﴾ [البقرة: ٣] - ﴿ خَاصَّةٌ ﴾
[الأنفال: ٢٥] ... ، وأمثلتها عديدة في القرآن الكريم .

ويدخل تحت هاء التانيث ما جاء على لفظها ، وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على
التانيث نحو : ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨] ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ﴿ هُمَزَةٌ ﴾
[الهمزة: ١] ﴿ لُحْمَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] .

ويستثنى منها - من حيث النطقُ بها - الهاءُ من نحو : ﴿ هَلِئِهِ ﴾ [البقرة: ٣٥] ، فإنها
وإن كانت دالة على التانيث ، فهي لا تكون تاءً في الوصل ، بل هي هاء وصلًا ووقفًا .

٣- هاء السكت :

ي الهاء الساكنة وصلًا ووقفًا ، وهي مثبتة من غير مدٍّ في حالتي الوقف
والوصل . من نحو قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٨]
﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩] .

٤- هاء الرضمير الزائجة :

وهي الأشهر من بين الهاءات في الترتيل ، وهي التي تسمى هاء الكناية
أيضاً .

وهي: الهاء المضمومة أو المكسورة ، التي يكنى بها - أي يُعَبَّرُ بها - عن المذكر المفرد الغائب ، سواء وقعت بين متحركين نحو: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] .

أو وقعت بين متحرك وساكن ، نحو : ﴿بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١] .
 أو وقعت بين ساكن ومتحرك ، نحو : ﴿حُدُوهُ فَعَلُوهُ﴾ ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٣] .
 أو وقعت بين ساكنين، نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

س٥٩ : ما الأصل في تحريك هاء الضمير ، هل هو الضم أو الكسر .
 ج٥٩ : الأصل في تحريكها الضم ، إلا أنها تكسر في حالتين: إن سبقها كسر، أو سبقها ياء ساكنة ، كما في قوله تعالى ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] و ﴿بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١] ، فتكسر للتناسب ، وقد قرأها حفص بروايته عن عاصم ، بالضم على الأصل ، في موضعين ؛ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠] .

س٦٠ : متى تسمى - هاء الضمير المفرد المذكر الغائب ، أو هاء الكناية - بهاء الصلاة ؟
 ج٦٠ : إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين، سميت بهاء الصلاة .

- س٦١: هل لهاء الصلة هذه حكم تجويدي خاص؟
- ج٦١: نعم، تمد هاء الصلة بقدر حركتين، إن لم يأت بعدها همز ، ومثال ذلك: ﴿يُضِلُّ بِمِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِمِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].
- وتمد أربع حركات أو خمساً إن أتى بعدها همز ، ومثاله : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِمِ إِلَّا الْفَلْسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].
- س٦٢: ماذا يسمى مدّ هاء الصلة عند مدّه حركتين ، وماذا يسمى عند مدّه أربعاً أو خمساً؟
- ج٦٢: عند مدّ هاء الصلة حركتين ، يسمى: مدّ صلة صغرى . وعند مدّه أربعاً أو خمساً ، يسمى: مدّ صلة كبرى ، ويأخذ عندها حكم المدّ المنفصل .
- س٦٣: هناك كلمات احتوت على هاء الضمير ، إلا أنها لم تُشبع ، وذلك تبعاً لرواية حفص عن عاصم ، اذكرها .
- ج٦٣: الكلمات التي لا مدّ صلة فيها عند حفص هي :
- ﴿أَرْجَةٌ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] / [الشعراء: ٣٦].
- ﴿فَأَلْقَاهُ إِلَى يَمِينِهِ﴾ [النمل: ٢٨].
- ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].
- ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ﴾ [النور: ٥٢].
- فإن حفصاً يقرأ الأولى - في الموضعين من الأعراف والشعراء - بإسكان الهاء . وكذلك الثانية ، ويقرأ الثالثة بضم الهاء من غير إشباع والرابعة بكسرها ، من غير إشباع أيضاً .
- س٦٤: ما المقصود ببياب الياءات في علم أحكام التجويد .
- ج٦٤: الياءات التي اهتم بأحكام قراءتها القراء ، نوعان .

١ - ياءات الإضافة .

٢ - ياءات الزوائد .

س٦٥: عرف ياءات الإضافة ، ومثل لما تقول .

ج٦٥: ياء الإضافة : هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم .

ومثالها متصلة مع الفعل : ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ [النمل: ١٩] .

ومثالها متصلة مع الاسم : ﴿ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١] .

ومثالها متصلة مع الحرف : ﴿ إِنِّي ﴾ [البقرة: ٣٠] .

س٦٦: كيف تقرأ ياء الإضافة بالفتح ، أم بالإسكان ؟

ج٦٦: هناك كلمات اتفق القراء على فتح ياء الإضافة فيها ، نحو : ﴿ بَلَّغْنِي الْكِبْرُ ﴾

[آل عمران: ٤٠] ﴿ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿ أَرُونِي الدِّينَ ﴾ [سبأ: ٢٧] .

وهناك كلمات اتفقوا على إسكان ياء الإضافة فيها ، نحو :

﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي ﴾ [إبراهيم: ٣٦] . ﴿ وَالَّذِي هُوَ

يُطْعِمُنِي ﴾ [الشعراء: ٧٩] . ﴿ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ﴾ [الشعراء: ٨١] .

فليتنبه القارئ - وفقه الله - لوجود فتح أو سكون في مثل هذه المواضع ، فلا يمكن في

هذا المقام حصر ما قرئ منها بالفتح أو بالإسكان عند حفص ، وإنني مكتفٍ بنباهة القارئ ، وبإشارتي المختصرة لهذا الباب من علم التجويد .

س٦٧: عرف ياءات الزوائد ، ومثل لما تقول .

ج٦٧: الياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف .

ومثالها في الأسماء : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

ومثالها في الأفعال: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر:٤] .

ولا تكون الياءات الزوائد في الحروف .
وعدها في القرآن الكريم اثنتان وستون ياءً .

س٦٨: كيف قرأ حفص بروايته عن عاصم ياءات الزوائد؟

ج٦٨: هذه الياءات المحذوفة في الرسم وقف حفص عليها بالحذف ، إلا في موضع واحد ، من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءَ آتَنِئَ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل:٣٦] . فقد أثبت الياء مفتوحة وصلأً ، وأثبتها ساكنة وقفأً ، ومن طريق الشاطبية فيها الوجهان الحذف والإثبات في حالة الوقف .

س٦٩: هل لحفص وجه آخر في قراءته الياء الزائدة في قوله تعالى : ﴿ فَمَاءَ آتَنِئَ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل:٣٦] ؟

ج٦٩: نعم ، هناك وجه الحذف وقفأً - كما سبق - وكذلك عند القراءة بوجه قصر المنفصل - من طريق الطيبة - (حركتين) ، قرأ حفص بإثبات الياء مفتوحة وصلأً وبحذفها عند الوقف ، وهناك أمثال لهذه المسألة ينبغي التنبه لها ، في حال قرأ القارئ بوجه قصر المنفصل حركتين عند حفص ، سأفرد لها كلاماً مختصراً في ختام هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

س٧٠: اذكر الفرق بين ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد في علم التجويد .

ج٧٠: الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد من ثلاثة أوجه :
الأول: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو ﴿ أَلدَّاعِ ﴾ [القمر:٦] .
وفي الأفعال نحو ﴿ يَأْتِ ﴾ [فاطر:١٦] ، ولا تكون في الحروف ،
بينما تكون ياءات الإضافة في الحروف أيضاً نحو : ﴿ إِنِّي ﴾ [البقرة:٣٠] .

الثاني : أن ياءات الإضافة مثبتة في رسم المصحف ، بينما ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف .

الثالث : أن الخلاف في تلاوة ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات بينما الخلاف في تلاوة ياءات الإضافة دائر بين قراءتها بالفتح أو بالإسكان .

س٧١ : يعتبر باب معرفة الوقوف والابتداء من أهم أبواب علم الترتيل ، فهلاً ذكرت شيئاً من أهمية ذلك من أقوال السلف رحمهم الله .

ج٧١ : جاء في كتاب " الإتيان في علوم القرآن " للإمام السيوطي رحمه الله^(١) ، أن علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:٤] فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وعن عامر الشعبي [من أئمة التابعين] ، أنه منع من الوقف على قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن:٢٦] حتى يصلها القارئ بقوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٧]^(٢) .

وقد جاء في سنة النبي ﷺ قوله : " قم ، بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى "^(٣) ، وذلك للرجل الذي قام خطيباً فقال : [من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما] . فلم يقف عند قوله [رشد] ، وقطع عند قوله [يعصهما] ، فتوهم من وصله ووقفه استواء حال من أطاع ومن عصى . وإذا كان ذلك مستقبلاً ، يجب اجتنابه في كلام الخطيب ، فهو أولى بالاجتناب في كلام الله تعالى .

(١) انظر الإتيان ٨٥/١ .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ص ٣١٥ .

(٣) أخرجه مسلم باختلاف ، كتاب : الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة ، برقم (٨٧٠) ، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه .

ومن ذلك كله تتبيّن أهمية معرفة الوقف والابتداء بالنسبة لمتعلم تلاوة القرآن الكريم .

س٧٢: **يبين أهم ما يحتاج إليه القارئ من أحكام الوقف والابتداء.**

ج٧٢: لاشك أن باب الوقف والابتداء ، مما لا يمكن استيعاب جميعه في هذا المقام ، لذلك سأعمد إلى ذكر ما لا يستغنى عنه في هذا الباب ، ومن ذلك :

بيان تعريف الوقف ، وحكم الوقف على فواصل الآيات، والوقف الاختياري ، والوقف الاضطراري ، وبيان تعريف الابتداء ، وبيان الجائز منه وغير الجائز .

س٧٣: **عرّف الوقف لغةً ، واصطلاحاً.**

ج٧٣: الوقف لغةً : هو الكفُّ عن مطلق شيء .

واصطلاحاً : هو قطع الصوت عن القراءة عند كلمة قرآنية زمنياً يسيراً ، يتمكن القارئ فيه من التنفس عادة ، بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

س٧٤: **هل يحظر الوقف على ما اتصل برسم المصحف .**

ج٧٤: نعم ، يمنع الوقف على ما اتصل بالرسم نحو الوقف على أنْ ، من قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣] لأنها رُسمتْ بإدغام

النون الساكنة باللام بعدها .

س٧٥: **اذكر الراجح في حكم الوقف على فواصل الآيات .**

ج٧٥: رأى أكثر أهل الأداء ، من علماء التجويد ، أن الوقف على رؤوس الآي حسن

إن تعلق بما بعده ، وهو سنة ، لثبوت ذلك في حديث أم سلمة رضي الله عنها ،

" أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع آية آية ^(١) . وقد اشترطوا في ذلك ألا يوهم الوقف على رأس الآية معنى غير المعنى المراد .

ومثاله: الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون:٤] ، ثم الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون:٥] ، فقد يتوهم السامع أن المصلين متوعدون بالويل ، وهو غير المعنى المراد ، ومراعاة المعنى المراد هي الأصل في الوقف والابتداء ، والله أعلم ^(٢) .

س٦٦: عرف الوقف الاختياري ، وبين أهميته .

ج٦٦: هذا النوع من الوقف معناه : أن يقصد القارئ الوقف على الكلمة باختياره من غير سبب يعرض له أثناء قراءته ؛ كضيق نفس ، أو نسيان ، أو لجمع وجوه قراءات ، أو لاختبار ، أو غير ذلك .

وهذا النوع هو الأهم من أقسام الوقف ، الذي تتعلق به الأحكام ؛ من جواز أو عدم جواز .

س٧٧: اذكر أنواع الوقف الجائز ، من الوقف الاختياري .

ج٧٧: من خلال استقراء ما يجوز الوقف عليه ، عند اختيار القارئ للوقف ، يتبين أن أقسام الوقف الإختياري ثلاثة :

١ - الوقف الاختياري الجائز التام .

(١) أخرجه أبو داود في أول كتاب : الحروف والقراءات ، برقم (٤٠٠١) ، عن أم سلمة رضي الله عنها . والترمذي يمعناه ، كتاب : فضائل القرآن ، أبواب القراءات ، باب في فاتحة الكتاب ، برقم (٢٩٢٧) ، عنها أيضا .

(٢) لكن ذكر بعض أهل الأداء وجهان ، يقف على المصلين لإصابة السنة ، ثم يصلها بما بعدها ، وذلك خروجاً من الخلاف .

٢ - الوقف الاختياريّ الجائز الكافي .

٣ - الوقف الاختياريّ الجائز الحسن .

س٧٨: عرف الوقف الاختياريّ الجائز التامّ، واذكر أقسامه ومثّل لنا تقول .

ج٧٨: الوقف التامّ: هو الوقف على كلام تمّ معناه ، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً .

وله قسمان :

١ - الوقف التامّ اللازم .

٢ - الوقف التامّ المطلق .

١- الوقف التامّ اللازم ، وهو الوقف على كلام تمّ معناه ، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً ، ويلزم الوقف عليه ، لأن المعنى لا يفهم إلا بالوقف عليه ، ولأنك لو وصلت فقد يتوهّم السامع معنىً غير المعنى المراد .

ومثاله الوقف على قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأنك

لو وصلت بما بعدها : ﴿ وَالْمَوْتَى ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأوهم ذلك أن الموتى

يشتركون في الاستجابة مع الأحياء .

وعلاوة هذا الوقف في المصاحف وضع ميم صغيرة فوق الحرف هكذا " م " ،

ليتنبه القارئ إلى لزوم الوقف في هذا الموضع .

٢- الوقف التامّ المطلق : وهو الوقف على كلام تمّ معناه ، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا

معنىً ، ولا يلزم الوقف عليه ، بل يحسن ، ويجوز ذلك مع جواز وصله بما بعده ، ولكن

الوقف عليه أولى .

وسمّي مطلقاً لجواز الوقف عليه على الإطلاق [أي من غير خلاف] ، وذلك لكونه غير متعلّق بما بعده معنىً ولا لفظاً .

وعلامته في المصحف: (قلّي) . فالقاف ترمز إلى جواز الوقف مطلقاً ، و(لى) ترمز إلى كون هذا الوقف أولى من الوصل ، مع أن الوصل جائز .

س٧٩: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز الكافي ، ومثّل لما تقول .

ج٧٩: الوقف الكافي : هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً في ذاته لكنه تعلق بما بعده معنىً ، ويحسن الوقف عليه ، ولو وصل بما بعده لكان أكفى .

وسمّي هذا الوقف كافياً ، لجواز الاكتفاء به ، لفظاً ومعنى ، وإن كان وصله بما بعده أكفى . وعلامته في المصحف اثنتان :

ج ، ومعناها : وقف اختياريّ جائز كافٍ مستوي الطرفين ، ومعنى مستوي الطرفين أي يستوي فيه الوقف والوصل .

ومثاله : ﴿ قَالُوا آذِعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ... ﴾ [البقرة: ٦٨] .

و(صلى) ، ومعناها : وقف اختياريّ جائز كافٍ ، يجوز وصله بما بعده ؛ أو الوقف عنده ، ولكن الوصل أولى . (ص) ترمز إلى الوصل ، و(لى) ترمز إلى كونه أولى . فيصير المعنى الوقف كافٍ جائز ، ولكن الوصل أكفى وأولى .

ومثاله : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾ [الكهف: ٥٦] .

وهذا النوع من الوقف (الكافي) هو الأكثر في القرآن الكريم ، والله أعلم .

س٨٠ : عرّف الوقف الاختياري الجائز الحسن ، ومثّل لما تقول .

ج٨٠ : معنى الوقف الحسن ، أي أنه يحسن الوقف عليه من جهة أنه تامّ المعنى فقط ، إلا أنه متعلّق بما بعده لفظاً ومعنى .

ومثاله : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۖ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَءَاخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ [المزمل: ٢٠] .

فكما تلاحظ - أخي القارئ - وضع علامة (لا) في أثناء الآية ، وهي تعني أن الوقف هنا جائز حسن ، لجهة إفادة الكلام معنى صحيحاً ، إلا أنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، فلا تبدأ بما بعده حتى تعيد الكلمة الموقوف عليها وقد يلزم إعادة كلمات قبلها ، وذلك ليتمّ اتساق المعنى المراد .

ومثاله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ... ﴾ [المتحنة: ١] .
فيتعين في هذا الموضع ألا يعيد القارئ كلمة واحدة عند وقوفه الوقف الحسن على كلمة ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [المتحنة: ١] ، لأنه - إن فعل ذلك صار المعنى تحذيراً من الإيمان بالله عزّ وجلّ ، وهذا من أقبح الابتداء .

أما لو كانت علامة (لا) عند رأس آية ، فإنه - كما سبق أن عرفت - يسنّ الوقف عند رؤوس الآي مطلقاً ، إلا إذا كان الابتداء بمطلع الآية التالية غير جائز ، لايهامه معنى غير مراد قطعاً ، فلو وقف بقصد الايتان بالسنة جاز ، ثم يبدأ بوصلها بما بعدها ليتمّ المعنى المراد .

س٨١: ما الذهب الراجح في الوقف الحسن عند رأس الآية من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ

لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:٤]؟

ج٨١: كما ترى - رحمك الله - فإن هذا الوقف مع كونه عند رأس آية ، فإنه يُوهِم غير

المعنى المراد قطعاً ، فكأن المصلين متوعدون بالويل ، لذلك رأى محققو هذا العلم - منهم ابن الجزري رحمه الله - عدم جواز الوقف في هذا الموضع ، والله أعلم .

س٨٢: عرفنا - فيما سبق - الوقف الاختياري ، وأنواعه ، وأمثله كل منها ، فهل تبين لنا معنى

الوقف القبيح ، وأنواعه ، وتمثّل لكل منها؟

ج٨٢: نعم ، الوقف القبيح هو الوقف على كلام لم يتمّ معناه ، أو أوهم الوقف عنده معنى

غير مراد .

وله نوعان:

١ - الوقف على كلام غير مفيد لمعنى .

٢ - والوقف على كلام مفيد لمعنى ، إلا أنه غير المعنى المراد قطعاً .

ومثال النوع الأول : الوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ [الفاتحة:١] من قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:١] فإنه لم يُفِدَ معنىً ، لأنه لا يُعلم إلى أي شيء

أُضيف .

ومثال النوع الثاني : الوقف على ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ [سبأ:٢٨] من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[سبأ:٢٨] . فإن الوقف هنا أفاد نفي الرسالة لا إثبات عمومها للناس .

س٨٣: ما حكم الوقف على ما لا يؤدي معنى، وعلى ما لا يؤدي معنى صحيحاً؟

ج٨٣: هذا الوقف غير جائز، إن لم يؤدَّ معنى، وهو غير جائز قبيح، إن أدى معنى غير

مراد، أما لو أدى معنى مخالفاً لما أَرَادَهُ اللهُ سبحانه كالوقف عند الصلاة، من قوله

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾

[النساء:٤٣]. أو أدى معنى لا يليق بالله سبحانه، كالوقف عند يستحيي، من قوله

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا...﴾

[البقرة:٢٦]. فهذا الوقف غير جائز، وهو الوقف الأقبج.

فائدة: كلمات لا يجوز الوقف عليها.

﴿ذَهَبَ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٧]، ﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾ [البقرة:٢٥]، ﴿فُبِهَتْ

الَّذِي كَفَرُ وَاللَّهُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا

حَمَلْتَهُ﴾ [البقرة:٢٨٦]، ﴿وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ﴾ [البقرة:٢٨٦] وهذا وقف فيه

تعسف، ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ﴾ [التوبة:٨٠]، ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان:٣١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران:١٨١]، ﴿فَلَهَا

النِّصْفُ وَلَا بَوَيْهٍ﴾ [النساء:١١]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ﴾ [المائدة:٥٤]،

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ﴾ [الأعراف:١٧٨]،

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣] وَأَخِي هَرُورٌ﴾ [القصاص:٢٣-٢٤]،

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

[فاطر:٧]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ﴾ [النحل:٦٠]،

﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ﴾ [يوسف:١٧].

هذا قليل من كثير يقع فيه كثير من الإخوة ، سواء كانوا من الأئمة أو المعلمين ، غفر الله لنا ولهم .

س٨٤: هل الكلام في جواز الوقف ، وعدم جوازه ، وقبحه ونحو ذلك محمول على الوقف الاختياري أم الاضطراري؟

ج٨٤: لانك أن هذه الأحكام جميعها تجري على من اختار الوقف ، لا على من اضطر إليه ، فلو اضطر للوقف لانقطاع نفسٍ مثلاً ، فإنه يعيد الكلمة الموقوف عليها ، أو قبلها، ليتم المعنى المراد، والله أعلم .

س٨٥: اذكر ما تعرفه عن علامات الوقف المثبتة في المصحف الشريف وبيّن معنى كل منها.

ج٨٥: للوقف ست علامات ، وقد مرّ ذكر أغلبها ، وهي كالتالي :

م وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز التامّ اللازم .

لا وهي علامة الوقف الجائز الحسن [عند الاضطرار] ، وهي علامة الوقف الممنوع (غير الجائز) [عند الاختيار] ، وهي في الحالتين دالّة على عدم جواز الابتداء بما بعدها .

ج وهي علامة الوقف الاختياريّ الكافي ، الجائز جوازاً مستوي الطرفين ، أي يستوي فيه جواز الوقف وجواز الوصل .

ص وهي علامة الوقف الاختياريّ الكافي ، الجائز فيه الوقف والوصل، إلا أن الوصل أولى .

ط وهي علامة الوقف الاختياريّ التامّ المطلق، الجائز فيه الوقف والوصل ، لكن الوقف أولى .

وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز المتعاقب ، ومعنى المتعاقب : أنه لو اختار القارئ الوقف عند الموضع الأول، لزمه الوصل عند الموضع الثاني ، ولو اختار وصل الأول لزمه الوقف عند الموضع الثاني .

ومثاله: ﴿ ذَٰلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] .

س علامة سكتة لطيفة تجدها في المواضع الأربعة للسكت ، وهي :

السكت على ألف ﴿ عَوَجًا ﴾ [الكهف: ١] .

وعلى ألف ﴿ مَّرْقَدِنًا ﴾ [يس: ٥٢] .

وعلى نون ﴿ مَن رَّاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] .

وعلى لام ﴿ بَل رَّانٍ ﴾ [المطففين: ١٤] .

س ٨٦: هل هناك علامات اصطلاحية أخرى للوقف أثبتت في المصحف الشريف؟

ج ٨٦: نعم قد تجد اختلافاً في وضع علامات الوقف الاصطلاحية ، ففي المصحف

المطبوع على رواية قالون عن نافع مثلاً ، تجد علامة (م) للوقف التام ، وعلامة (ك) للوقف الكافي ، وعلامة (ح) للوقف الحسن ، مما يدل على أن الأمر اصطلاحى بين أهل الأداء^(١) .

فائدة : هناك رسالة لطيفة جمعت أكثر رموز الوقف ، اسمها : " كنوز أُلطاف البرهان في

رموز أوقاف القرآن " ، للشـيخ محمد صادق الهندي ، إلا أن لجنة مختارة في مصر

سنة ١٣٤٢ هـ ، اختارت سبعة من هذه العلامات ، وقد سبق ذكرها^(٢) .

(١) انظر : حق التلاوة ؛ حسني شيخ عثمان ؛ ص ١١٣ .

(٢) انظر : فن التجويد إعداد عيزة عبّيد دعّاس ، ص ١٠٠ .

س ٨٧: يتكلف بعض القرنين الوقف عند مواضع ، متاولين انتهاء المعنى المقصود ، فما حكم ذلك ؟ مع التمثيل لما تقول .

ج ٨٧: هذا الوقف يسمّى: وقف التعسّف، لأن القارئ تكلف وتعسّف الوقوف، متوهماً أن هناك معنى خفيّ على غيره ، ثم ظهر له ، ثم يتوهم غيره توهماً آخر، لذا ، فقد منع أهل التجويد هذا الوقف ، وألحقوه بأنواع الوقف غير الجائز .

ومثاله: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ تَشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] . فقد توهم القارئ أن النهي عن الشرك بالله قد انتهى عند قوله " لا تشرك " ، ثم ابتداء بتوهم آخر - وهو أن (بالله) قسم ، وأن الجملة بعده ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] هي جواب القسم ، وهذا وهم باطل ، والوقف - كما سبق - غير جائز . والأمثلة عليه تكثر بكثرة توهم بعض أهل الأهواء وتكلفهم .

س ٨٨: عرف السكت ، وبين المواضع التي يقرأ فيها حفص بالسكت ، من طريق الشاطبية .

ج ٨٨: السكت : هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً أقل من مقدار حركتين ، وهو زمن الوقف عادة ، من غير تنفس ، ثم متابعة القراءة . وقد قرأ حفص بالسكت وجوباً في مواضع أربعة :

السكت على ألف ﴿ عَوْجًا ﴾ [الكهف: ١] .

وعلى ألف ﴿ مَرَّ قَدِنًا ﴾ [يس: ٥٢] .

وعلى نون ﴿ مَن رَّاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] .

وعلى لام ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] .

وقرأ بالسكت جوازاً بوجه بين الأنفال وبراءة ﴿ عَلِيمٌ بِرَأْةٍ ﴾ [الأنفال: ٧٥] ،
التوبة: ١] وأيضاً سَكَتَ جوازاً بوجه على هاء ﴿ مَالِيَةً ﴾ [الحاقة:
٢٨ - ٢٩] والله أعلم .

س٨٩: عرفَ الابتداء ، واذكر أنواعه ، مع التمثيل لما تقول .

ج٨٩: الابتداء : هو الشروع الاختياري في القراءة بعد قطعها ، أو الوقف بها .

وللابتداء نوعان إجمالاً هما :

١- الابتداء الجائز ، وهو : الابتداء بكلام مستقل في المعنى عما سبقه . ويمكن تقسيمه
كأقسام الوقف الجائز ، فيقال : ابتداء جائز تام ، وابتداء جائز كاف ، وابتداء جائز
حسن .

وأمثلة ذلك على الترتيب : البدء بقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] . وهو ابتداء جائز تام .
والبدء بقوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] . وهو ابتداء جائز
كاف . والبدء بقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] . وهو ابتداء جائز حسن .

٢- الابتداء غير الجائز ، وهو الابتداء بكلام لا يؤدي معنى أو يفسده ، أو يؤدي معنى
غير ما أراده الله تعالى ، أو يقرّر معنى يخالف العقيدة . فهذه ثلاثة أقسام أيضاً ،
تتناظر أقسام الوقف غير الجائز .

- فقسم ابتداء غير جائز ،
 - وقسم ابتداء غير جائز قبيح .
 - وقسم ابتداء غير جائز أقبح .
- وبين يديك أمثله توضح كل قسم :

قال تعالى : ﴿ أَبِي لَهَبٍ وَتَبٍّ ﴾ [المسد: ١] فهذا لا يؤدي معنى إلا إذا ارتبط بما قبله . ويسمى ابتداء غير جائز .

﴿ بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُمْ فَقَدْ عَلِمْتَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٦] . وهذا أدى معنى غير ما أراه الله تعالى ويسمى ابتداء غير جائز قبيح .

﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦] وهذا قرر معنى يخالف العقيدة ، ويسمى ابتداء غير جائز أقبح .

فائدة: ومن أمثلة الابتداء غير الجائز الأقبح :

- ﴿ إِنْ أَلَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [ال عمران: ١٨١] ، ﴿ إِنْ أَلَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾
- [المائدة: ١٧] ، ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:
- ٥٦] ، ﴿ إِنِّي إِلَهُ مِّنْ دُونِهِ ﴾ [الأنبياء: ٢٩] ، ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا
- بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ [المتحنة: ١] .

س٩٠ : ما حكم من توقف توقفاً غير جائز؟

ج٩٠ : من فعل ذلك ، وقد اضطر إليه لانقطاع نفس ، فعليه أن يرجع حتى يصل أول الكلام بآخره ، ومن تقصد الوقف على معنى يخالف العقيدة معانداً في ذلك ، فقد كفر - والعياذ بالله - . وإن لم يكن اعتقاده كفراً في واقع أمره ، ولكن قصد التوقف هنا فيه تحريف للقرآن، وهذا كفر ، والله أعلم ^(١) .

س٩١ : من العلوم أن الأصل عند الوقف هو إسكان الحرف الموقوف عليه ، فهل يوقف على الحرف بغير الإسكان؟

ج٩١ : نعم ، إن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل عند الوقف ، إلا أنه قد يوقف على الحرف بما يسمى الإشمام والرؤم .

س٩٢ : وضح معنى كل من الإشمام والرؤم ، ومثل لكل منهما.

ج٩٢ : " الإشمام : " هو ضم الشفتين بعيداً تسكين الحرف ليكون في هيئة النطق بالضممة ، ولكن من غير صوت أبداً ، ويكون في المضموم فقط . ومثاله : أن تقف عند حرف النون المضموم من قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥] ، فبعد أن تقف بالإسكان - وهو إسكان عارض - ، تضم الشفتين من غير صوت ، كما لو أنك تنطق بالضممة ، فيدرك ذلك البصير ولو كان به صمم (لا يسمع) .

أما الرؤم : فهو إسماع القريب المصغي لقراءتك حركة الحرف الموقوف عليه بالإسكان ، ويكون في المضموم والمكسور ، بحيث تُسمِعُه الحركة المُفترضُ النطقُ بها عند

(١) انظر : حق التلاوة ؛ حسني شيخ عثمان ، ص ١٠٨ .

الوصل ، وذلك بصوت خفيف جداً . ومثاله أن تقف عند النون المضمومة من قوله تعالى : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥] بضمة خفيفة ، وكأنها بمقدار ثلث ضمة بصوت منخفض ، يسمعه القريب المصغي ولو كان أعمى . ولا يدركه الأصمّ أبداً ، ولو كان بصيراً .

ومثال الرَّوْمُ أيضاً أن تقف عند الميم المكسورة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:٣] ، فتأتي بثلاث حركة الكسر بصوت خفيف .

ويلاحظ - ضرورة - هنا أن الرَّوْمُ يشبه الوصل ، فلا يصح أن توسّط أو تمدّ المدّ العارض للسكون عند إرادتك الرَّوْمُ ، بل يتعيّن عليك وجه القصر ، فقط .

وهناك موضع واحد يجب فيه الإشمام عند حفص ، وهو ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١] ، حيث يشمّ النون ، لأن أصلها (تأمننا) فتشمّ تمييزاً لها من الجزم إلى الرفع .

وعلى ذلك ، فقد عرفت - بفضل الله - ما يحسنّ تعلّمه من أحكام الرَّوْمُ والإشمام ، فإذا شئت مزيداً فدونك مطوّلات هذا العلم ، وفقك الله .

س٩٣: ما فائدة الرَّوْمُ والإشمام ، مع أن الوقف بالإسكان هو الأصل؟

ج٩٣: فائدة الرَّوْمُ والإشمام ، بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ، وذلك لتظهر للسامع في حال الرَّوْمُ ، وللبصير في حال الإشمام . هذا فضلاً عن تلقي أهل الأداء لهما بالرواية ، فلا بد من الإتيان بهما .

ولا يُحكّم الرَّوْمُ والإشمام ويضبطهما إلا المتلقّي من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين ، فالحق بهم وفقك الله تعالى .

س٩٤: هناك كلمات ينبغي للقرآن التنبيه عند قراءتها ، يختبر بها أهل الأداء طلابهم لمعرفة إتقانهم لذلك ، فهل تذكر بعضها، وتبين لنا كيفية قراءتها؟

ج٩٤: نعم ، هذه الكلمات هي التي يجوز بها وجهان عند التلاوة من طريق حفص باتفاق الطرق إليه رحمه الله - ومن هذه الكلمات التي لا يسع متعلّم التجويد الجهل بها :

- ﴿ ضَعْفٍ ﴾ ﴿ ضَعْفًا ﴾ [الروم: ٥٤] .

فإنهما تقرأ بفتح الضاد ، وبضمّها ، في الموضعين ، إلا أن الفتح هو الأشهر .

- ﴿ عَاتِسْنَاءَ ﴾ [النمل: ٣٦] .

فإنها تُقرأ - كما سبق في مبحث ياءات الزوائد - بإثبات الياء مفتوحة وصلًا ، وعند الوقف تقرأ بوجهين :

- إثبات الياء ساكنة .

- أو حذف الياء ، مع إسكان النون .

- ﴿ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ ﴾ [الحجرات: ١١] .

فإنك لو بدأت بكلمة (الاسم) ، فلك أن تقرأها : [الْإِسْمُ] أو [لِسْمُ] .

- ﴿ أَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَةً ﴾ [آل عمران: ١-٢] .

يجوز قراءتها عند وصلها بلفظ الجلالة بعدها هكذا :

- ميمَ الله ، مع مدّ ميم ست حركات . وهذا الوجه هو المقدّم في الأداء .

- أو ميمَ الله ، مع قصر ميم حركتين .

- ﴿ فَرَّقِ ﴾ [الشعراء: ٦٣] .

- لك أن تقرأها - بتفخيم الراء .
 - أو بترقيتها .
 - ﴿ الْمُصَيِّرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] .
 يجوز فيها وجهان : - المصيرون
 - أو المصيرون .

وجميع ما مر هو باتفاق الطرق عن حفص بروايته عن عاصم رحمهما الله .

س٩٥ : سبق أن عرفت أن في المدّ المنفصل برواية حفص وجهان : القصر والمدّ ، فهل تفصل لنا ذلك ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أحبّ أن أقرّر مسلمات في قراءة المنفصل ، ثم أبين الوجهين الواردين عن حفص في المنفصل .

ج٩٥ :

أولاً : المدّ المنفصل مدّ جائز - كما سبق - أما المتصل فهو واجب ، لذا تعيّن : إما التسوية بينهما ، أو زيادة المتصل على المنفصل ، أما زيادة المنفصل على المتصل فلا يقرأ بها .

ثانياً : إذا سار القارئ على قصر المنفصل أو على مدّه أربعاً أو خمساً ، فإنه ينبغي له الاستمرار على ذلك المنوال ، كما بدأ به ، ولا يغيره حتى يفرغ من قراءته .

أتي بعد ذلك إلى إثبات أن المدّ المنفصل عند حفص تناقله الرواة عنه من طريقين : الأول : " حرز الأمانى ووجه التهاني " ، وهي المسماة بالمنظومة الشاطبية ، والثاني : " طيبة النشر " ، وهي المسماة بالطيبة ، وجاء من طريق الشاطبية التوسط في المنفصل ، وكذلك المتصل أي مدّه أربع حركات ، وجاء من طريق الطيبة لابن الجزري قصر المنفصل ، مع التوسط في المتصل .

س٩٦: بعد أن عرفت جواز قصر المنفصل برواية حفص عن عاصم من طريق "طيبة النشر" لابن الجزري، فهل يصح لكل قارئ أن يقصر المنفصل اتباعاً لهذه الرواية؟ فصل القول.

ج٩٦: إن من تلقى علم التجويد، بالأخذ الصحيح عن أهل الأداء وأفواه الشيوخ، له أن يقصر المنفصل، ويوسط المتصل ولكن يلزمه التقيد عندها بكل ما جاء من طريق الطيبة من أحكام متعلقه برواية حفص، وهي عديدة، سأذكر بعضها، وسألحق في ختام إجابتي عن هذا السؤال الهام، قصيدة رائية، لفضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي، نظمها - جزاه الله خيراً - خصيصاً لبيان ما يلزم القارئ من أحكام، عند اختياره قصر المنفصل لحفص من طريق الطيبة، ومن ذلك:

- ١ - وجوب الإتيان بالبسملة، في أول السورة، وكذلك في أجزائها.
- ٢ - ترك السكت في المواضع الأربعة:
﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] ﴿ مَرَقَدِنَا هَذَا ﴾ [يس: ٥٢] ﴿ لَّمْ عَوَجًا ﴾ [الكهف: ١].
- ٣ - الاقتصار على وجه حذف الياء، مع إسكان النون، عند الوقف في ﴿ ءَأَتْنِءَ ﴾ [النمل: ٣٦].
- ٤ - القراءة بوجه السين فقط في ﴿ أَلْمُصَيِّطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧].
- ٥ - وجوب إدغام التاء بالذال في ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكْ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وهكذا، فلو أردت قصر المنفصل، فإن الأحكام المترتبة على ذلك كثيرة، أترك لأخي القارئ استخراجها من هذه القصيدة الغراء والمسماة "آيات قصر المنفصل"، لفضيلة الشيخ إبراهيم بن شحاتة السمنودي جزاه الله خيراً.

لك الحمدُ يامولايَ في السرِّ والجهرِ
 على نعمةِ القرآنِ يسَّرتَ للذِّكرِ
 وظلَّ هُدًى للناسِ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ
 دلَّائِلُهُ غرٌّ وساميةُ القَدْرِ
 وصلَّيتُ تعظيماً وسلَّمتُ سرَّمداً
 على المصطفى والآلِ مع صحبهِ الزُّهرِ
 وبعْدُ فهذا ما رواه مُعدَّلُ
 بروضتِه الفيحاءِ مِنْ طيِّبِ النَّشْرِ
 بإسنادهِ عن حفصِ الحَبِرِ مَنْ تلا
 على عاصمٍ وهو المكنىُّ أبا بكرِ
 ففي البَدْءِ بالأجزاءِ ليس مخيراً
 لبسمةٍ بل للتبرُّكِ مُسنِّقِري
 ومُتَّصلاً وسَطُ وما انفصلَ اقْصُرْنَ
 ولا سكتَ قبلَ الهمزِ مِنْ طَرُقِ القَصْرِ
 وما مَدَّ للتعظيمِ منها ولم يَجِئْ
 بها وجهُ تكبيرٍ ولا غنةٌ تُسْري
 وفي موضِعِيءِ الأَناءِ الذِّكْرَيْنِ مَعْ
 ءَ اللهُ أَبْدَلْهُمَا مَعَ المَدِّ ذِي الوَفْرِ
 وأشْمِمُ بتأمناً ويلهثُ فسادَ غَمْنِ
 مَعَ اركبُ ونخلقُكم أتمَّ ولا تُزْري
 ويل رَأَنَ مَنْ رَأَى ومَرَقَدْنَا كذا
 له عوجاً لا سَكَّتْ في الأربَعِ الغُرِّ

وبالقَصْرِ قُلْ فِي عَيْنِ شُورَى وَمَرِيْمِ
 وَفَحْخَمٍ بِفِرْقٍ وَهُوَ فِي آيَةِ الْبَحْرِ
 وَأَتَانِ نَمَلٍ فَاحْذَفِ الْيَاءَ وَاقْفَا
 كَذَا الْأَلْفَ احْذَفْ مِنْ سِلَاسِلِ فِي الدَّهْرِ
 وَبِالسَّيْنِ لَا بِالصَّادِ قُلْ أَمْ هُمْ
 الْمُصَيِّطُونَ وَبِالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدِهِ التُّكْرُ
 وَفِي يَبْصُطُ الْأُولَى وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً
 وَيَسُّ نُؤُنٍ ضَعْفٍ رُومٍ كَذَا أَجْرٍ
 وَلَكِنْ مَعَ الْإِظْهَارِ صَادُ مُصَيِّطٍ
 وَفِي بَصْطَةً سَيْنٍ كَذَا يَبْصُطُ الْبِكْرُ
 وَفَتْحٍ لَدَى ضَعْفٍ عَنِ الْفِيلِ وَارِدُ
 وَبِالْعَكْسِ عَنِ زَرْعَانَ وَالْكَلِّ عَنِ عَمْرٍو
 وَأَهْدِي صَلَاتِي فِي الْخِتَامِ مُسَلِّمًا
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْهُدَاةِ إِلَى الْبِرِّ
 وَالِ وَصَحْبٍ كَلَّمَا قَالَ قَائِلٌ
 لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَبْيَاتِهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ .

س ٩٧: ما المقصود بالتكبير في مصطلح علماء التجويد ، فصل ما تقول .

ج ٩٧: التكبير : هو قول القارئ لفظ التكبير الذي ذاع عند علماء القراءة وهو : (الله

أكبر) ، من غير زيادة تهليل: (لا إله إلا الله) قبله ، ولا تحميد : (ولله الحمد)

بعده .

فإذا دنا القارئ من ختم القرآن ، وذلك عند بلوغه آخر سورة (الضحى) ، فإنه يفصل بين السور بالتكبير ، ثم يُتْبَعُهُ بالبسملة ، وهكذا إلى أن يختم بسورة الناس ، فإذا شاء الشروع بختم آخر ، فإنه يكبّر في آخر الناس ثم يشرع بالفاتحة ، فإذا ختمها فلا يكبّر قبل سورة البقرة ، بل يبسم فقط ويتابع القراءة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُوَلِّيكَ هُمْ أَلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥] . والحكمة في مشروعية التكبير هي تعظيم الله تعالى ، وسروراً بختم القرآن .

وقد جاء ذلك مسلسلاً بالرواية عن القراء المكيين ، والمقصود بهم : الإمام عبد الله ابن كثير من القراء السبعة وعنه : أحمد البزي ، ومحمد المكي الملقب بقنبل ، بل إن الإمام ابن الجزري رحمه الله ، قد ذكر وروده عن سائر القراء^(١) .

وسبب ورود التكبير : أن الوحي لما تأخر عن رسول الله ﷺ وأذى المشركون رسول الله ﷺ بقولهم : قد ودّعه ربه وقلاده ، ثم أنعم الله على نبيه ﷺ فأنزل عليه سورة الضحى ، فلما فرغ جبريل عليه السلام من قراءتها ، كبر رسول الله ﷺ شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي بعد انقطاعه ، ثم أمر ﷺ بالتكبير عند ختام كل سورة حتى يختم القارئ ، والله أعلم .

وكيفية التكبير لها ثلاثة أوجه ، هي كالتالي :

١ - الوقف عند ختام السورة ، ثم وصل التكبير بالبسملة بأول السورة التالية ، هكذا : ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ / الله أكبرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح:١] .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢/٣٠٦ .

٢ - الوقف عند التكرير ، ثم وصل البسمة بأول السورة التالية ، هكذا ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴾ / اللهُ أَكْبَرُ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ .

٣ - وصل الكلُّ، أي آخر السورة بالتكرير بالبسمة بأول السورة التالية ، هكذا : ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴾ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ .

- وإذا شئتَ تفصيلاً ، فإن أوجه قراءة التكرير - من حيث الوقف والوصل ثمانية، سبعة وجوه منها جائزة ، ويمتنع وجه واحد ، وهو : (وصل التكرير بالسورة قبله وبالبسمة بعده ، ثم الوقوف على البسمة ، ثم الابتداء بالسورة) ، مما يوهم أن البسمة ختام للسورة ، في حين أنها جعلت لأول السورة إجماعاً .

س٩٨ : اذكر فكرة مبسطة موجزة عن علم الرسم في المصحف الإمام ، مع أمثلة لما تقول .

ج٩٨ : علم الرسم : هو علم يبحث فيه كيفية كتابة الألفاظ القرآنية ، بقواعد: الحذف والزيادة ، وقواعد كتابة الهمز ، والإبدال للألفات ، ونوني التوكيد ، وإن ، وتاء التانيث المربوطة والمبسوطة . وقواعد الوصل والفصل .

ولا شك أن هذا العلم بتفصيله ، أهل لأن يُفرد بمصنّف مختصّ به ، إلا أنني أثرت إدراج نبذة منه ، لمناسبة ذلك لبيان الترتيل ، وذلك ليراعي القارئُ رسم المصحف ، وبخاصة عند الوقف والوصل ، ويمكن تبسيط ذلك كما يلي :

أ - الحذف والإثبات :

- (١) إذا كان الموقوف عليه ألفاً ، فإن أُثْبِتَتْ في رسم المصحف نحو ﴿ ذَا قَا الشَّجْرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢] ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل: ١٥] فإنك تقف بإثبات الألف . وأما إن لم تثبت في الرسم، نحو: ﴿ أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] ﴿ يَأْتِيَهُ السَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] فإنك تقف بحذف الألف ، مراعاة للرسم . ويستثنى من ذلك ما يلي :

❖ ألف (ثمودا) فإنها ، وإن أُثْبِتَتْ في الرسم ، فهي تحذف وصلماً ووقفاً ، وذلك في أربعة مواضع :

- ١ - ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لثَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨] .
- ٢ - ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٨] .
- ٣ - ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ [الفرقان: ٣٨] .
- ٤ - ﴿ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم: ٥١] .

والعلة في إثباتها في الرسم ، لاحتمال قراءتها بالتنوين وصلماً . إلا أنها برواية حفص محذوفة الألف ، وصلماً ووقفاً .

- ❖ ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦] في الموضع الثاني من سورة الإنسان ، في قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦] ، فإنها وإن أُثْبِتَتْ في الرسم فهي تحذف ووقفاً وصلماً .

(٢) إذا كان الموقوف عليه كلمة قد حذفت يائها في الرسم لغير علة، نحو ﴿ وَأَخْشَوْنَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ونحو ﴿ يَأْتِ ﴾ [هود: ١٠٥]، وهي عديدة في المصحف تصل إلى ست وعشرين كلمة، فإنك تحذف الياء وصلاً ووقفاً مراعاة للرسم.

(٣) إذا كان الموقوف عليه كلمة قد حذفت منها الواو في الرسم لغير علة، نحو ﴿ وَيَدْعُ ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿ وَيَمْحُ ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿ سَدَّعُ ﴾ [العلق: ١٨] فإنك تحذف الواو وقفاً ووصلاً، تبعاً لحذفها في الرسم.

بـ إبدال تاء التانيث المربوطة - اللإحقة بالإسم - تاءً مبسوطة .

نحو "رحمت"، في سبعة مواضع، منها: ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ونحو: ((نعمت)) في أحد عشر موضعاً، منها: ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣١] و [آل عمران: ١٠٣].

ونحو ((سنت)) في خمسة مواضع، منها: ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو ((امرأت)) في سبعة مواضع، منها: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ونحو ((مرضات)) حيثما جاءت، ومنها: ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

ونحو ((لعنت)) في موضعين ذكر مع كل منهما لفظ الكذب ، هما :

﴿ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران:٦١] و ﴿ أَنْ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴾ [النور:٧] .

ونحو ((معصيت)) في موضعين من سورة المجادلة : ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾

[المجادلة:٨ ، ٩] .

وجميع ما سبق من تاء التأنيث المربوطة ، اللاحقة بالاسم ، والمثبتة تاءً مبسوطة ، هذه جميعها تثبت فيها التاء وصلأً ووقفأً اتباعاً للرسم .

أخي المحبّ لكتاب الله تعالى ، بعد أن تعلمت - بفضل الله - غالب أحكام تجويد القرآن ، نفعت الله بذلك ، فقد توجب على أمثالك الحذر الشديد من الوقوع في اللحن (أي الخطأ أثناء القراءة) ، وها أنا ذا أبيّن لك قسمنيّه ، وهما :

(١) لحن جليّ : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ ، فيُخِلُّ إِخْلَالاً ظاهراً بمبنى الكلمة ، سواء أخل بالمعنى أم لا .

وسمي لحنأً جلياً : لوضوحه ، عند علماء القراءة وعمامة الناس .

ومثاله : حال كونه مُخِلّاً بالمعنى : ضم تاء أنعمت ، من قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ

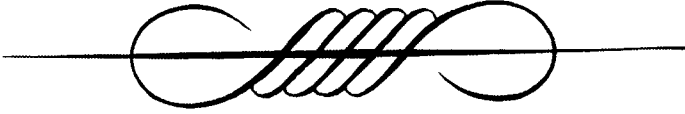
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٧] . ومثاله حال كونه غير مُخِلٍّ بالمعنى فتح دال

الحمد ، من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢] .

(٢) ولحن خفيّ: وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بكمال تطبيق أحكام التجويد، وهو لا يخل بالمعنى، ولا باللغة ولا بالإعراب، ولا يميزه إلا العالمون بالقراءة، فهو إناء: عدم إحكام التلاوة.

- وسمي لحناً خفياً: لأنه خفي تمييزه عن عامة الناس، واختص ذلك بالقراء المتقنين.

ومثاله: زيادة زمن الغنة عن مقدارها الأكمل، أو عن ما لا غنة فيه، أو زيادة المنفصل على المتصل، أو إنقاص مد اللزوم عن ست حركات، وهكذا مما يُجَلّ بكمال ضبط التلاوة، ولا يدركه إلا المهرة الحدّاق في علم التجويد، جعلني الله وإياك منهم، أمين.



الباب الثالث

في بيان طريق ميسر لختم
القرآن : حفظاً وتلاوة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠] وقال عز وجل : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال النبي ﷺ : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) (١)

هذه الأدلة الشرعية الكريمة دلّت وأمثالها بوضوح على أن تعلم القرآن وتعليمه يصدّق بهما كلاً من تلاوته وحفظه ، ولا يخفى ما في تلاوته وحفظه من التأسي بالنبي ﷺ في ذلك ، ومن إسقاط الإثم عن عموم الأمة ، عند من قال بأن تعلمه وحفظه واجب على الكفاية على الأمة (٢) . لذلك ، فقد اهتمت الأمة بتلقي القرآن تلاوة وحفظاً ، وأقبلوا على تلاوته وحفظه آناء الليل وأطراف النهار ، وكانت حلقات تعلمه وتعليمه أولى المجالس بالاهتمام ، وأكثرها إقبالاً بحمد الله .

وإني أريد - في هذا المقام - إرشاد كل طالب لتعلم القرآن ، إلى كيفية مقترحة لتعاهد القرآن الكريم ، ليكون لنا - إن شاء الله - [أوثق شافع وأغنى غناءً ، وخير جليس لا يملّ حديثه ، ولتلقاه - إن شاء الله نوراً في ظلمات القبر ، مبالغاً في طلب إرضاء من

(١) أخرجه البخاري ؛ كتاب : فضائل القرآن ، باب : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . برقم (٥٠٢٧) ، عن عثمان رضي الله عنه . وأخرجه أيضاً بلفظ : " إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " برقم (٥٠٢٨) عنه أيضاً . وأبو داود ؛ كتاب الوتر ، باب : في ثواب قراءة القرآن ، برقم (١٤٥٢) ، عنه أيضاً . والترمذي ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : ما جاء في تعليم القرآن ، برقم (٢٩٠٧) ، عنه أيضاً . ويرقم (٢٩٠٨) ، بلفظ : " خيركم أو أفضلكم .. " عنه أيضاً .

(٢) من القائلين بذلك الإمام الزركشي ، والجرجاني وغيرهما . انظر : البرهان في علوم القرآن (٤٥٦/١) للزركشي .

تمسك به ، وطمعاً في إلباس والدينا تيجاناً ضوءها أحسن من الشمس ، ولننضم - إن شاء الله - إلى قافلة أهل الله وخاصته ، وأشرف أمة النبي ﷺ [(١)] .

❖ أما تعاهد القرآن الكريم تلاوة ، فيمكن للمسلم أن يكون ممن [يقوم بالقرآن آناء الليل وأناء النهار] (٢) . ويختتم القرآن تلاوة في شهر واحد ، ببسر ، ودون أن يشق عليه ذلك : وطريقته : أن يتلو حزباً بالليل ، وحزباً بالنهار .

أما حزبه من الليل (وهو عشر صفحات بالتقريب) ، فيقسمه ثلاثاً ، الأول قبيل وبعيد صلاة المغرب ، والثاني قبيل وبعيد صلاة العشاء ، والثالث عند استيقاظه من الفجر .

وذلك تفصيلاً كما يلي :

يتلو صفحة واحدة :

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة المغرب .
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد .
- وبعد أداء فريضة المغرب .
- وبعد أداء سنة المغرب (البعدية) .

ويتلو صفحة واحدة أيضاً :

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة العشاء .
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد .
- وبعد أداء سنة العشاء (القبليّة) .

(١) استقدت جميع هذه الفضائل للقرآن وأهله من مطلع قصيدة " حرز الأمانى ووجه التهاني " للإمام الشاطبي رحمه الله . وأدلة ذلك واردة في السنة ، وقد سبقت الإشارة إليها في الباب الأول .

(٢) جزء من حديث في الصحيحين : أخرجه البخاري ؛ في كتاب فضائل القرآن ، باب : اغتباط صاحب القرآن ، برقم (٥٠٢٥) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . ومسلم ؛ في كتاب صلاة المسافرين ؛ باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، برقم (٨١٥) ، عنه أيضاً .

- وبعد أداء فريضة العشاء .
- وبعد أداء سنة العشاء (البعدية) .
- وبعد أداء صلاة الوتر من ليلته ، سواء قدمها أول الليل أو أخرها .

وبذا ، يتم له حزب وهو نصف جزء .
أما في نهاره فتفصيله مشابه ، وهو كما يلي :

يتلو صفحة واحدة بعد كل من :

- أداء ركعتي الوضوء للفجر .
- وأداء ركعتي تحية المسجد .

- **يتلو صفتين بعد أداء فرض الفجر.** لعموم قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ

الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] .

ثم صفحة واحدة بعد :

- أداء سنة الضحى .
- أداء سنة الظهر (القبليّة) .
- أداء فرض الظهر .
- أداء سنة الظهر (البعدية) .
- أداء تحية المسجد للعصر .
- أداء فرض العصر .

وهكذا يتم له تلاوة حزب في نهاره ، كما تم له في ليلة ، ويتحصّل بذلك إتمام ختم تلاوة جزء في اليوم والليلة ، ومن ثمّ ختم تلاوة القرآن الكريم في مدى شهر بيسر وسهولة ،

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ١٧-٣١-٣٧-٤٠] .

قال القرطبي رحمه الله : ((أي سهَّلناه للحفظ ، وأعنا عليه من أراد حفظه ، فهل من طالب لحفظه فيُعان عليه)) (١) .

فلو مات العبد من ليل أو نهار ، يقال له كما جاء في الحديث : ((اقرأ وارتل ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)) (٢) .

وإذا شئت أخي القارئ أن تختم بأقل من شهر ، على ألا تختم بأقل من ثلاثة أيام ، فإنك تضاعف ما تقرأ فتجعل بدلاً عن الصفحة صفتين أو أكثر ، ((فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة)) (٣) .

❖ وأما تعاهد القرآن الكريم حفظاً ، فمن المعلوم لديك أن عدد الصفحات التي أثبتت فيها القرآن ستمائة وأربع صفحات (٦٠٤) ، وها أنا ذا أقترح عليك طريقة لتكون من الحفاظ المتقنين في حفظهم ، وأقسم ذلك إلى أمرين :

❖ عشر نصائح أخصّ بها أخي حافظ القرآن ، وكذلك المريد لحفظه .

❖ ثم الطريقة المقترحة للحفظ والمراجعة .

النصائح العشر :

أولاً: أخلص النية فيما تريد ولا تقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا ، فطلب حفظه أعظم من أن يبتغى به غير وجه الله تعالى .

- (١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (١٣٤/١٧) .
- (٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة (الوتر) ، باب : كيف يُستحب الترتيل في القرآن ، برقم (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . والترمذي ، كتاب ثواب القرآن ، باب : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب .. " برقم (٢٩١٤) ، عنه أيضاً . وقال : هذا حديث حسن صحيح . واللفظ المختار له .
- (٣) جزء من حديث أخرجه البخاري : كتاب : الجنائز ، باب : موعظة المحدث عند القبر ... برقم (١٢٦٢) ، عن علي رضي الله عنه ، وفي مواضع عدة من صحيحه . وأخرجه مسلم بنحوه ، كتاب : القدر ، باب : كيفية خلق آدمي ... ، برقم (٢٦٤٧) ، عنه أيضاً .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] .
وقال ﷺ : ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى)) (١) .

ثانياً: تخلَّق بأخلاق القرآن ، واعمل بعموم مكارم الأخلاق التي دعا إليها ، وبخاصة التواضع وترك العُجْب بالنفس ، مع الاتصاف بالوقار من غير تكلف .

ثالثاً: تذكّر دائماً فضيلة حافظ القرآن عند الله تعالى وأنه من أهل الله وخاصته .

رابعاً: لا تُكثِر على نفسك من مقدار الحفظ، فإن ((خير العمل أدومه، وإن قلَّ)) (٢) .

خامساً: اشتغل بتعليم القرآن ، ولا تضن بذلك على أحد ، ولو غلب على ظنك أن المتعلم ليس أهلاً لذلك ، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَلْفُ ضَلَّ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٣] .

سادساً: اجتهد في أن تعمل بما علمت من القرآن ، فقد كان ذلك سمّت السلف الصالح : ((كانوا يتعلمون عشر آيات من القرآن ، فلا يجاوزوهن حتى يعملوا بهن ، وبذلك تعلموا العلم والعمل جميعاً)) (٣) .

(١) جزء من حديث في الصحيحين ، أخرجه البخاري ؛ كتاب : بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، برقم (١) ، وفي مواضع عدة ، عن عمر رضي الله عنه . وأخرجه مسلم باختلاف ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ .. " ، برقم (١٩٠٧) ، عنه أيضاً .

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد في مسند النساء ، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، برقم (٢٦٥٦٦) ، وابن ماجه ، كتاب: الزهد ، باب : الدائمة على العمل ، برقم (٤٢٤٠) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد ، في مسند الأنصار ، من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ ، برقم (٢٣٨٧٨) .

سابعاً: لا تستعجل في قراءة القرآن ، ولو صرت حافظاً - إن شاء الله - فقد أمر الله

نبيه ﷺ بالألا يعجل في ذلك : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [١٧-١٦].

عَلَيْنَا جَمَعُهُ وَقَرَأْنَاهُ ﴿ [القيامة: ١٦-١٧].

وقال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

وقد كانت قراءة رسول الله ﷺ : ((مفسرة حرفاً حرفاً))^(١).

ثامناً: اجتهد في أن تتدبر ما تقرأ أو تحفظه فهذا أدعى للخشوع وللحفظ وللأجر، قال

تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] وقال

تعالى: ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩].

تاسعاً: اجعل طلبك للحفظ باكراً من أول النهار ، قال ﷺ ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي

بُكُورِهَا))^(٢).

عاشراً: تعاهد القرآن ، فإنك قد تُنسى حفظك ، إن طال العهد بينك وبين مراجعة ما

تحفظ ، قال ﷺ : ((تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ ، فَوَلَنِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُ لَهْوٌ أَشَدُّ ثَقُلْتُ

مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا))^(٣).

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب : ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ،

برقم (٢٩٢٣) ، عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في الابتكار في السفر ، برقم (٢٦٠٦) ، عن صخر الغامدي رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب : فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، برقم (٥٠٣٣) ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . ومسلم في صلاة المسافرين ، باب الأمر بتعهد القرآن ... ، برقم (٧٩١) عنه أيضاً .

❖ الطريقة المقترحة لإتمام الحفظ والمراجعة:

لقد تحدث كثير من الكتاب الأفاضل قبلي عن طرق الحفظ ووسائله ، جزاهم الله خيراً ، إلا أنني أحببت أن أدلي دلوي في ذلك ، عسى الله تعالى أن ينفع به كثيراً من المسلمين والمسلمات .

والطريقة هي :

أن تحفظ في اليوم الأول نصف صفحة ، تراعي في ختمها تمام المعنى ما أمكن ذلك ، ثم تردّد تلاوتها في الصلوات الخمس المفروضة فتتلو ربع صفحة بعد الفاتحة من الركعتين الأوليين .

في اليوم الثاني : تحفظ النصف الثاني من الصفحة ، وتكرره منصفاً إياه في الركعتين الأوليين من الصلوات المفروضة .

في اليوم الثالث : تراجع حفظك للصفحة ، وتنصف تلاوتها في الصلوات المفروضة .

ثم تفعل الشيء عينه ، في الأيام الثلاثة التالية من الأسبوع .

وفي اليوم السابع وهو نهار الجمعة ، تراجع حفظ الصفحتين ، وتقرأ كل صفحة منهما بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من الصلوات .

وبذلك يتم لك حفظ صفحتين أسبوعياً ، فإذا أتممت حزباً ، وذلك في خمسة أسابيع ، اجعل عشرة أيام لمراجعته ، في كل يوم صفحة في الصلوات ، وغيرها .

فإذا تمكنت من الحزب ، فاشرع في حزب آخر ، وبالطريقة نفسها ، حتى إذا أتممت حزباً آخر ، فراجعه أيضاً في عشرة أيام ، فإذا أتممت حفظ جزء فاجعل شهراً كاملاً لمراجعته.

وهكذا يتم لك حفظ جزء ، حال كونك متمكناً في حفظه ، عاملاً به ، في مدى : ثلاثة أشهر ، ثم مراجعته في شهر .

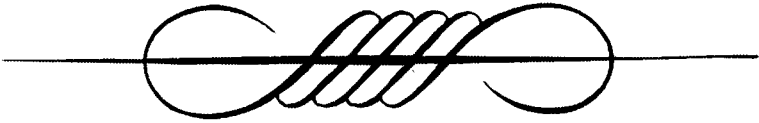
ففي كل سنة ستكون حافظاً - إن شاء الله - لثلاثة أجزاء من القرآن الكريم . وسيتم حفظك للقرآن كاملاً ومراجعته دوماً في مائة وعشرين شهراً ، أي في مدى عشر سنوات .

وانكر أن رسول الله موسى عليه السلام ، قد استأجره نبي الله شعيب عليه السلام ثمانين حجج فأتَمَّها عشراً ، مهراً لإحدى ابنتيه ، قال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧] . فإن كان مهر المرأة الصالحة قد استأهل عمل عشر سنين ، فحفظ القرآن الكريم أولى ، وهو كسب عظيم في هذه السنوات العشر ، ولا شك أنه لا مسوِّغ للمقارنة هنا ، إلا أنني جعلته مثلاً ، وذلك بقصد شحذ الهمة وترك الكلل .

وقد تقول : إن هذا أمد طويل ، فإن بعضهم يحفظ بأقل من ذلك بكثير . نعم ، قد يكون ذلك حقاً إلا أن ما أقترحه عليك : غير شاق عليك ، ويوصلك بالقرآن لمدة أطول ، كما أنه يعودك ارتياد المساجد ، والمحافظة على السنن ، وهذا جميعه محبوب عند الله تعالى ،

وقد قال ﷺ: ((اِكْلُفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ)) ، وقد أعلم كثرة انشغال الناس في عصرنا هذا بأمور المعاش ومكابدة مشاق الحياة .

ثم عند إتمام حفظك - حفظك الله - اجعل السنة كلها مراجعة بنفس طريقة الحفظ ، ثم اجعل شهر رمضان - شهر القرآن - فرصة لك لا تعوض في مراجعة حفظك ، للمرة الثانية في السنة . وفقني الله وإياك للعمل بذلك ، أمين .



الباب الرابع

في فضائل بعض الآيات
والسور

يقول النبي ﷺ : ((يقول الرب سبحانه وتعالى : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَنَكَرِيَ عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ)) (١)

نستدل من هذا الحديث القدسي الشريف ، عَظُمَ فضل القرآن الكريم ، فكيف إذا اخْتُصَّتْ بعض آياته أو سوره بمزيد فضل ، ولست أدعي أنني سأحصي جميع ما ورد في ذلك ، لأن هذا الباب واسع جداً ، ولكنني سأذكر ما يناسب الحال من ذلك . وسأقسمه قسمين :

الأول في فضل بعض الآيات .

والثاني في فضل بعض السور .

أما الآيات فأولها آية الكرسي لما صح عن النبي ﷺ قوله ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟)) قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟)) قلت : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، قَالَ فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : ((وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)) (٢)

ثم الآيتان من آخر سورة البقرة ، وهي قوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ

(١) أخرجه الترمذي ؛ كتاب ثواب القرآن ، باب : ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي ، برقم (٢٩٢٦) ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، برقم (٨١٠) عن أبي بن كعب رضي الله عنه .

بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٧٨﴾
 لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
 تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
 وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] ،
 فقد ثبت فضلها من حديث أبي مسعود البديري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله
 ﷺ : ((الْإِتْيَانُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ)) (١) . وهي من الثلاثة التي
 أعطاها النبي ﷺ ليلة الإسراء ، كما في الحديث : ((لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتُهُ بِهِيَ لِي
 سِرَّةٍ لِمُنْتَهَى - ، وَأُعْطِيَ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ لَصَلَوَاتِ لِحُمْسٍ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَغُفْرَ
 لِمَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمَقْحَمَتِ)) (٢) .

ثم قوله تعالى : من سورة البقرة ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَلْتَمَسْنَا لَكَ الْآخِرَةَ وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْبَقْرَةَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] . ((فقد كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله
 ﷺ : ((اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْبَقْرَةَ)) (٣) .

- (١) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ، برقم (٥٠٠٩) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه . ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة ... ، برقم (٨٠٧) ، عنه أيضا . واللفظ لمسلم .
- (٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب في ذكر سدرة المنتهى ، برقم (١٧٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
- (٣) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا أَلْتَمَسْنَا لَكَ الْآخِرَةَ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ ﴾ ، برقم (٤٥٢٢) عن أنس رضي الله عنه . ومسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء باللهم ﴿ إِنَّا أَلْتَمَسْنَا لَكَ الْآخِرَةَ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ ﴾ ، برقم (٢٦٩٠) عنه أيضا . واللفظ للبخاري .

ثم الآيات العشر من أول سورة الكهف ، وعشر من آخرها كذلك ، فهي عاصمة من فتنه الدجال .

قال النبي ﷺ : ((مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ [مِنْ آخِرِ] سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)) (١) .

— أما الآية المنجية من الغم وسبيل الدعاء المستجاب ، فهي قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] .

قال النبي ﷺ : ((دَعْوَةُ نَبِيِّ النَّوْنِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، فَلِئَلَّا لَمْ يَنْعَ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا لَسْتَجَابَ لَهُ)) (٢) .

وأختم بالآيات التي هي أحبُّ إلى النبي ﷺ من الدنيا جميعاً ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح: ١-٢] .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، برقم (٨٠٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد ، مسند العشرة ، من حديث أبي أسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، برقم (١٤٦٢) .

فإنه لما نزلت ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١] قال النبي ﷺ : ((لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيَّاتِ جَمِيعًا)) (١)

وأما فضائل بعض السور ، فمما صح في ذلك :

- فضل سورة الفاتحة ، فقد قال النبي ﷺ : ((قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ لَنبِيٍّ أَوْتِيَتْهُ)) (٢)

- وفي فضلها قال ملك من السماء للنبي ﷺ : ((أَبَشِرْ بِثُورَيْنِ أَوْتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ)) (٣)

- ومن فضلها أيضاً أنها رقية شرعية ، وفي ذلك ثبتت قصة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا قد رقوا سيّد حَيٍّ من أحياء العرب ، كان قد لُرع ، فشفي (٤) .

ومن فضليات السور : سورة البقرة ، وقد مرّ أنفاً فضل خواتيمها ، ويذكر أيضاً من فضلها : أنها سبب لدنو الملائكة ، وسبب لرؤية الملائكة ، كما بشر الصادق المصدوق الصحابيُّ ابن حضير رضي الله عنه ، حين قرأ بها " فأظله مثل ظلة فيها أمثال المصابيح ،

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ... برقم (١٧٨٦) عن أنس رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري ؛ كتاب : التفسير ، باب : ما جاء في فاتحة الكتاب ، برقم (٤٤٧٤) ، عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ... برقم (٨٠٦) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٤) معنى حديث أخرجه البخاري ؛ كتاب : الإجارة ، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب ، برقم (٢٢٧٦) ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . ومسلم ؛ كتاب : السلام ، باب : جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، برقم (٢٢٠١) ، عنه أيضاً .

وجالت فرسه ، فأمره النبي ﷺ حين أخبره أن يقرأ بقوله : « اقرأ يا ابن حُضَيْرِ قِ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنْتَ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لِأَنْتَ لَرَى مِنْهُمْ » (١) .

ويقول النبي ﷺ : « اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة » (٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » (٣) .

وكذلك يثبت الفضل لسورتي البقرة وآل عمران معاً ، قال النبي ﷺ : « اقرءوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما » (٤) .

أما سورة الكهف ، فبعد ثبوت فضل أول عشر منها ، وآخر عشر منها ، زادها النبي ﷺ إثبات فضل بقوله للرجل الذي نزلت عليه سحابة فغشيته عند قراءته لها : « اقرأ ، فإنها السكينة نزلت للقرآن » (٥) .

- (١) أخرجه البخاري ؛ كتاب : فضائل القرآن ، باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن ، برقم (٥٠١٨) عن أسيد رضي الله عنه . ويشار هنا - ضرورة - إلى أن البخاري بعد إخراج الحديث بانقطاع السند بين محمد التيمي وأسيد رضي الله عنه ، عاد فوصله في آخر الحديث بسماع ابن الهاد من عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد رضي الله عنه . فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبه على ذلك الحافظ رحمه الله في " الفتح " . والله أعلم .
- (٢) جزء من حديث أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، برقم (٨٠٤) ، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه . ومعنى " البطلة " : السحرة . كما بيته معاوية بن سلام ، (أحد رواة هذا الحديث) .
- (٣) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته ... ، برقم (٧٨٠) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- (٤) سبق تخريجه أنفا برقم (٢) ، والغيايتان : ظلتان سوداوان ، كما في مسلم .
- (٥) أخرجه مسلم ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : نزول السكينة لقراءة القرآن ، برقم (٧٩٥) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

وهي عصمة من الدجال كما سبق ، قال عليه الصلاة والسلام : ((فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ)) (١) .

وأما سورتا (ألم ، تنزيل ...) السجدة ، والإنسان ، فقد كان النبي ﷺ يقرأُ بهما في صلاة الصُّبْحِ من يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٢) .

وأما سورة الفتح ، فبعد أن سَمِيَ النبي ﷺ مطلعها آية ، وأثبت فضلها ، وقد مرَّ ذلك ، فقد أثبت فضل السورة بتمامها فقال ﷺ : ((لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ لِلَّيْلَةِ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١] (٣) .

وأما سورة (ق) ، فقد كان النبي ﷺ يخطب بها على المنبر في كل جمعة (٤) .

وأما سورتا الجمعة والمنافقون ، ((فَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ)) (٥) .

ومن فضل سورة البينة ، يثبت الفضل لأبي بن كعب رضي الله عنه ، حيث قال النبي ﷺ لأبي رضي الله عنه : ((إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة: ١] قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ : ((نَعَمْ)) فَبَكَى (٦) .

- (١) جزء من حديث طويل ، أخرجه مسلم ؛ كتاب : الفتن ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، برقم (٢٩٣٧) عن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- (٢) أخرجه البخاري ، كتاب : الجمعة ، باب : ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة ، برقم (٨٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ومسلم ؛ كتاب : الجمعة ، باب : ما يقرأ في يوم الجمعة ، برقم (٨٧٩) ، عنه أيضا .
- (٣) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب : غزوة الحديبية ، برقم (٤١٧٧) ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، رضي الله عنهما .
- (٤) أخرجه مسلم ؛ كتاب : الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، برقم (٨٧٣) ، عن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها .
- (٥) أخرجه مسلم ، كتاب : الجمعة ، باب : ما يقرأ في صلاة الجمعة ، برقم (٨٧٧) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- (٦) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب سورة البينة ، برقم (٤٩٥٩) ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه . ومسلم ؛ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ، برقم (٧٩٩) ، عنه أيضا . واللفظ للبخاري .

وأما سورة الكوثر ، ففيها العطاء من الله لنبيه ﷺ . قال ﷺ : ((أَتَدْرُونَ مَا الْكُوْثِرُ ؟)) فقالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ((فَلَيْلَةٌ نَهَزَتْ وَعَنْدِيهِ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، هُوَ حَوْضِي تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْبِيئُهُ عَدَدَ النُّجُومِ ...)) (١) الحديث .

وأما سورة (الكافرون) فهي براءة من الشرك ، قال ﷺ معلماً نوفل بن معاوية رضي الله عنه ، أن يقول إذا أوى إلى فراشه : ((**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴿ الكافرون: ١ ﴾ ، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ)) (٢) .

وأما سورة الإخلاص فهي تعدل ثلث القرآن ، قال النبي ﷺ بعد ما حشد الناس لئسمعهم ثلث القرآن ، فلما احتشدوا قرأ : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: ١] وقال : ((**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ إِلَّا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ**)) (٣) .

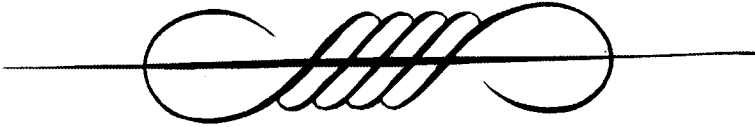
وأما المعونتان : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [الفلق: ١] ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [الناس: ١] ، فإنهما مع سورة الإخلاص تكفي من كل شيء ، إذا قرئت ثلاثاً .

قال النبي ﷺ لعبد الله بن حبيب رضي الله عنه: ((**قُلْ** : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ **وَالْمُعَوِّنَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**)) (٤) .

- (١) جزء من حديث أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة ، سوى براءة ، برقم (٤٠٠) ، عن أنس رضي الله عنه .
- (٢) أخرجه أبو داود ؛ كتاب : الأدب ، باب : ما يقول عند النوم ، برقم (٥٠٥٥) ، عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه . والترمذي ؛ كتاب : الدعوات ، باب : ما جاء في من يقرأ من القرآن عند المنام ، برقم (٣٤٠٣) ، عن فروة بن نوفل ، وعن نوفل أيضاً رضي الله عنهما . واللفظ لأبي داود .
- (٣) أخرجه مسلم ، كتاب : صلاة المسافرين (فضائل القرآن) ، باب : فضل قراءة ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ ، برقم (٨١٢) ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه .
- (٤) أخرجه أبو داود ؛ كتاب : الأدب ، باب : ما يقول إذا أصبح ، برقم (٥٠٨٢) ، عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه . والترمذي ؛ كتاب : الدعوات ، باب : الدعاء عند النوم ، برقم (٣٥٧٥) ، عنه أيضاً .

وكذلك ، فإن المعوَّنتين رقية شرعية للمريض .

فقد كان ﷺ إذا اشتكى - أي مَرِضٌ - نفث على نفسه بالمعوذات ، ومسح عنه بيده ، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه ﷺ جعلت السيدة عائشة تنفث على نفسه ﷺ بالمعوذات وتمسح بيد النبي ﷺ . (١)



(١) أخرجه البخاري ؛ كتاب المغازي ، باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، برقم (٤٤٣٩) ، وفي مواضع عدة ، عن عائشة رضي الله عنها . ومسلم ؛ كتاب : السلام ، باب : رقية المريض بالمعوذات والنفث ، برقم (٢١٩٢) ، عنها أيضاً . واللفظ للبخاري .

الباب الخامس

في بيان مواضع السجّادات
في القرآن الكريم

هناك مواضع آيات من القرآن الكريم يُسَنُّ السجود عند تلاوتها أو سماعها ، عند جمهور العلماء ، لأن النبي ﷺ كان يسجد عند قراءته لها ، ويسجد معه السامعون .

وأركان سجود التلاوة : النية ، والتكبير ، والسجدة ، والجلسة بعدها ، والسلام . ولا يقرأ التحيات في جلوسه باتفاق .

ويشترط لها ما يشترط لصلاة النافلة من : الطهارة واستقبال القبلة ، وستر العورة . وكل ذلك باتفاق .

أما عددها : فالخيار عند جمهور أهل العلم أنها أربع عشرة سجدة ، والمثبت في المصحف خمسة عشر ، وذلك بإثبات سجدة في سورة (ص)، وهي سجدة شكر عند الشافعية وكذلك في رواية عن الإمام أحمد .

وعلامة السجدة - كما في مصحف المدينة النبوية - وضع خط أفقي فوق الموضع عند موافقته المذهب الحنبلي ، ثم وضع إشارة ۞ في الموضع الذي يستحب عنده السجود .

أما تفصيل مواضعها ، فهي كما يلي :

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] .

٢- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ ﴾ [الرعد: ١٥] .

- ٣- ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿النحل: ٥٠﴾ .
- ٤- ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِمْ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ﴿الإسراء: ١٠٧-١٠٩﴾ .
- ٥- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن دُرِّيَّةَ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن دُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ﴿مريم: ٥٨﴾ .
- ٦- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿الحج: ١٨﴾ .
- ٧- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا آرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿الحج: ٧٧﴾ .

٨- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ ﴾ [الفرقان: ٦٠] .

٩- ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ ﴾ [النمل: ٢٥-٢٦] .

١٠- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ ﴾ [السجدة: ١٥] .

١١- ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۖ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝ ﴾ [ص: ٢٤] . وهذه السجدة قد أثبتت في المصحف ، ولكنها عند الشافعية سجدة شكر ، وعند أحمد فيها روايتان ، كما سبق بيانه .

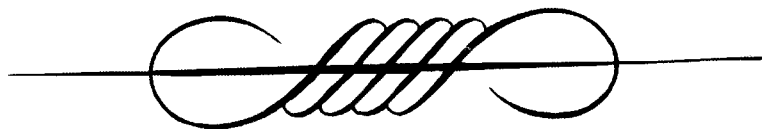
١٢- ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝ ﴾ [فصلت: ٢٨] .

١٣- ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢] .

١٤- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٢١] .

١٥- ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا تُطِيعُهُ وَأَسْجُدَ وَاقْتَرَبَ ﴾ [العلق: ١٩] .

وحاصل ذلك : أن القارئ إذا مرَّ بآية فيها سجدة : استقبل القبلة ، ونوى ، ثم كبر ، وسجد ، وجلس بعد سجوده من غير قراءة التحيات ، ثم سلّم . ويُلاحظ في ذلك أن يكون سجوده عقيب التلاوة للآية أو سماعها ، فإن طال الفصل بين التلاوة أو السماع وبين السجود ، فات السجود ، ثم لا يقضيه ، والله أعلم .



الباب السادس

في بُدْءِ يَسِيرَةٍ مِنْ عِلْمِ
الْقِرَاءَاتِ

اعلم - رحماني الله وإياك - أن هذا العلم هو من أشرف العلوم الشرعية ، وقد ساد الجهل به حتى بين بعض طلبة العلم ، حيث اعتبره بعضهم من متفرعات العلم لا من أصوله ، أما عامة المسلمين ، فإنهم يعتبرونه من مهام المتخصصين في العلم الشرعي ، ولا شأن لهم به ، بل ليس لدى كثير منهم أدنى فكرة عنه ، لذا ، فقد أحببت إيراد نبذة مبسطة عن هذا العلم لتكون - إن شاء الله - قاسماً مشتركاً بين المسلمين بنية التعريف به ، وتنبية الناس على أهميته ، وإطلاعهم على أهم أسسه ، ولو من باب العلم بالشيء ، حيث لا يجمل بالمسلم جهله التام بهذا العلم ، وقد قسمت هذا الباب إلى مباحث عدة وهي :

- التعريف بالأحرف السبعة ، والقراءات السبعة ، وبيان العلاقة بينهما .
- التعريف بالقراء السبعة ، والرواة عنهم .
- التعريف بمعنى الأصول والفرش من القراءات السبعة .
- التعريف بمرجعِي هذا العلم من المصنفات .
- التعريف بطريق تعلم هذا العلم .

الأحرف السبعة :

لقد روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، عن جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم ، قاربوا أحداً وعشرين صحابياً منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وغيرهم ، رضي الله عنهم أجمعين .

فمن ذلك : قال رسول الله ﷺ : ((أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ فَبَزِيَّتُنِي حَتَّى لَنْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ)) (١) .

(١) أخرجه البخاري ؛ كتاب : بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، برقم (٣٢١٩) ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . ومسلم ؛ كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه) ، برقم (٨١٩) ، عنه أيضاً . واللفظ لمسلم .

وهذا الحديث مروى في الصحيحين ، إلا أن مسلماً زاد : ((قال ابن شهاب : بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام)) . ١ هـ .

ولدينا حديث في مسلم وفيه قول جبريل للنبي ﷺ : ((إِنَّ لِلَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأْتَهُ وَعَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا)) (١) .

وقد ثبت أيضاً إقرار النبي ﷺ الصحابة منهم : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، وأبي بن كعب ، وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، رضي الله عنهم أجمعين ، أقرهم عليه الصلاة والسلام كلُّ كما قرأ .

ويمكن لك - أخي القارئ - أن تستدلَّ من مجموع هذه النصوص على ما يلي :

- ١- إثبات نزول القرآن على سبعة أحرف، وهي الاختلاف في الألفاظ وأدائها ، من حيث الأوجه التي يقع فيها التغاير والاختلاف .
- ٢- أن الحكمة في إنزاله كذلك هي التيسير على الأمة .
- ٣- أن المراد بالسبعة ، حقيقة العدد المعروف . [وذلك من أحاديث ثبتت في مراجعة النبي ﷺ جبريل عليه السلام بعدما أقرأه على حرف ثم على حرفين ، وهكذا] .
- ٤- أن من قرأ بأيُّ منها فقد أصاب .
- ٥- أنه ليس المراد بالأحرف السبعة أن كل كلمة في القرآن تقرأ على سبعة أوجه ، بل المراد كون القرآن قد أنزل موسعاً فيه على القارئ ، فمنه ما يقرأ على وجوه عدة ، لا تخرج جميعها عن كونها سبعة . والله أعلم (٢) .

إذاً ، ما هو المذهب المختار في معنى الأحرف السبعة ، بعدما عرفت ما عرفت ؟

(١) أخرجه مسلم : كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه) ، برقم (٨٢١) ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه .
(٢) انظر في هذا المبحث الكلام النفيس للشيخ محمد الزرقاني ، في كتابه " مناهل العرفان في علوم القرآن " ص ١٣٠ وما بعدها .

المذهب المختار ، والله أعلم ، هو أن الأوجه التي قد يقع بها التغيرات والاختلاف في الكلام ، لا تخرج عن سبعة ، وهي :

- ١- اختلاف الأسماء [في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث] .
- ٢- اختلاف الأفعال [من ماضٍ ومضارع وأمر] .
- ٣- اختلاف وجوه الإعراب بين جزم ، ورفع ، ونصب ، وجر .
- ٤- اختلاف بالنقص والزيادة .
- ٥- اختلاف بالتقديم والتأخير .
- ٦- اختلاف بالإبدال ، أي جعل حرف مكان آخر .
- ٧- اختلاف باللهاجات ، كالفتح والإمالة ، والإظهار والإدغام ، والتسهيل والتحقيق ، والتفخيم والترقيق... إلخ .

وإن المتأمل لجميع القراءات السبع وغيرها ، يجدها لا تخرج عن هذه الاختلافات .
لذلك ، فإن الصواب ، والله أعلم ، أن جميع القراءات السبع بل العشر ، هي متضمنة في الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم عليها ، تيسيراً للأمة . وهذه القراءات جميعها موافقة للعرضة الأخيرة، وموافقة لخط مصحفٍ من مصاحف عثمان رضي الله عنه التي بعث بها إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها ، وعلى أطراح كل ما يخالفها .

أما القراءات السبع :

فهي ما نقله لنا أئمة القراءات من اختلاف في أداء ألفاظ القرآن الكريم ، كما تلقوها بالسند الموصول إلى النبي ﷺ ، وقد وصلت إلينا عن طريق الرواة عنهم تلقياً .

وهذه القراءات هي :

- قراءة الإمام عاصم الكوفي ، وعنه : حفص وشعبة .
- قراءة الإمام نافع المدني ، وعنه : قالون وورش .

- قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي ، وعنه : البزي وقنبل .
- قراءة الإمام أبي عمرو البصري ، وعنه : الدوري والسوسي ، الأخذان عن يحيى اليزيدي عن الإمام أبي عمرو ، رحم الله الجميع .
- قراءة عبد الله بن عامر الشامي ، وعنه هشام وابن ذكوان .
- قراءة حمزة الزيات ، وعنه خَلْفٌ وخَلَادٌ .
- قراءة علي الكسائي ، وعنه : الليث والدوري ، وهو الدوري نفسه الذي روى عن الإمام أبي عمرو البصري - كما تقدم .

ولكل قارئٍ منهم أصول وفرش يتميز بها عن غيره من القراء السبعة .
وإذا شئت معرفة معنى الأصل والفرش .

فالأصل : هو قاعدة القراءة العامة التي تلقاها القارئ ويُقَرَأُ بها ، وهي أحكام كلية مطَّردة ، مُتَحَقِّقَةٌ في جميع أفرادها .

ومثالها : من أصول جميع القراء السبعة مثلاً : إدغام التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة ، نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ ثَمَرَةٌ رِّزْقًا ﴾ ﴿ وَلَكِنَّ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ .

ومن أصول القارئين : الكسائي وعاصم ، مثلاً ، القراءةُ بإثبات البسملة بين كل سورتين ، بينما من أصول القارئ حمزة ، مثلاً ، الوصلُ بين السورتين ، بغير بسملة بينهما وهكذا .

أما الفرش : وهو المسمَّى بفرش الحروف ، وتكون كلماته متفرقة في السور ، منتثرة كاللآلئ ، فيها ، وهي الكلمات القرآنية المختلف في أدائها بين القراء بعينها ، لا على أنها داخلة في قاعدة كلية مطَّردة .

ومثال على الفرش: قراءة ابن عامر الشامي ، وعاصم وحمزة والكسائي، كلمة (يَخْدَعُونَ)) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩]. قرئوها بفتح الياء والdal ، بينما قرأ غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ((وما يُخَادِعُونَ))، على المفاعلة : بالالف وبضم الياء وفتح الخاء ، مع كسر الdal .

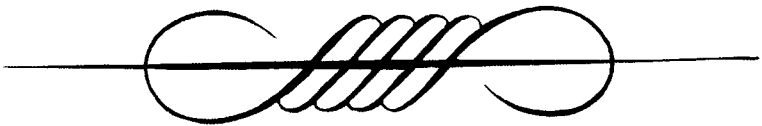
وهكذا ، أرجو أن تكون أخي القارئ قد نلت حظاً من هذا العلم ، فإن أردت المزيد فعليك بمرجعِي هذا العلم .

(١) قصيدة ((**حز الأملني ووجه التهانني**))، والمشتهرة بالمنظومة للشاطبية نسبة لناظمها: الإمام أبي القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي رحمه الله تعالى ، المولود في آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة من بلاد الأندلس ، والمتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة ، في القاهرة .

(٢) " طيبة النشر في القراءات العشر " ، والمشتهرة بالطيبة ، للإمام الحافظ أبي الخير محمد ابن الجزري المولود بدمشق الشام سنة ٧٥١ من الهجرة ، والمتوفى سنة ٨٣٣ هـ في شيراز، رحمه الله .

وقد استقرّ التلقي عند أهل الأداء ، من أحد هذين الطريقتين ؛ إما الشاطبية أو الطيبة .

وفقني الله وإياك لسلوك أحد الطريقتين ، أو كليهما .



الباب السابع

في أحكام متعلقة بإكرام
المصحف

أخي القارئ الحبيب! رأيت أن أختتم هذا الجهد المتواضع بجملة أحكام لا يستغني عنها طالب هذا العلم الشريف^(١) :

● فمن ذلك :

- وجوب احترام المصحف ، وصيانته ، حيث أجمع المسلمون على ذلك ، فلو استهان به مسلم ، والعياذ بالله - أو استخفَّ به ، بأن توسَّده مثلاً ، فقد ارتكب إثماً مبيهاً ، ومن أهانه - والعياذ بالله - كأن القاه مع نفايات ، صار الملقى كافراً .

- حرمة المسافرة بالمصحف إلى أرض العدو، إذا خيف من وقوعه في أيديهم ، فقد ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ))^(٢) .

ويُحمل ذلك - والله أعلم - على ما إذا علم المسلم أنهم سيهينون المصحف ، كأن يكون المسلمون في حالة حرب معهم ، وإلا فقد انتشرت المصاحف في أرض الكفار في عصرنا هذا .

- حرمة مسِّ المصحف على المحدث وحمله، حتى ولو كُتِبَ في ألواح ، سواء قلَّ المكتوب أو كَثُرَ . أما كتب العلم من فقه وغيره ، ولو احتوت على آيات من القرآن ، فقد جاز حملها ، لأنها ليست بمصحف . وأما كتب التفسير ؛ فإن كان القرآن فيها أكثر من غيره حُرِّمَ مسُّها وحملها . وإلا فلا .

- جواز مسِّ المصحف لمن لم يجد ماءً فتيَّم .

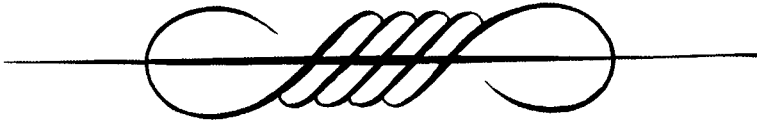
(١) هذه الأحكام جميعها ، مستفادة من كتاب الإمام النووي رحمه الله : " التبيان في آداب حملة القرآن " ص ١٥٠ وما بعدها .

(٢) أخرجه البخاري ؛ كتاب : الجهاد والسير ، باب : كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ، برقم (٢٩٩٠) ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . ومسلم ؛ كتاب : الإمارة ، باب : النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ، برقم (١٨٦٩) ، عنه أيضاً . واللفظ لمسلم .

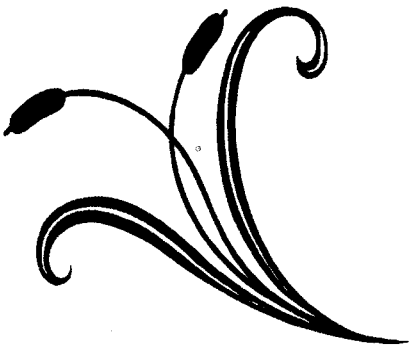
خاتمة:

هذا آخر ما يسرّه الله تعالى من قَصْدِ جمعِ علمٍ نافعٍ لأهل القرآن ، وهم أهلُ الله وخاصَّته ، ومن بَدَلِ وسعٍ في نفعهم ، وأسألُ الله جَلَّتْ قدرتهُ أن يُلبسَ هذا العملَ ثوبَ القبول ، وأن يَنوِّلَ كلَّ من قرأه وعمل به نهايةَ السُّؤل ، وأن يُحِلِّنا جميعاً دارَ المُقامة من فضله ، بواسعِ طَوِّله وسابغِ نَوِّله ، وبِعظيمِ قوته وحَوِّله ، خاتماً ذلك بِحُسنِ الثناء على ربي الله جلَّ جلاله ، مصلياً ومسلماً على من أنزل عليه الكتاب وعلى آله ، وصحبه ومن تمسَّك بهديه وسار على مَنواله .

خالد الجريسي



المراجع



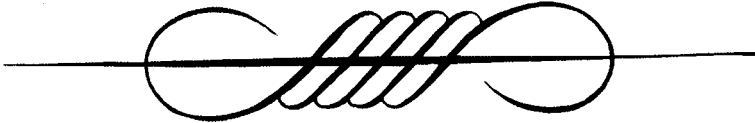
المراجع

- (١) الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٢) ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تخريج زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٣) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل [١٦٤-٢٤١هـ]، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٤) ابن كثير ، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل، فضائل القرآن الكريم، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
- (٥) البخاري ، محمد بن إسماعيل [١٩٤-٢٥٦هـ] ، الأدب المفرد، تحقيق سمير بن أمين الزهيرى، مكتبة المعارف ، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، [١-٢] .
- (٦) البقاعي ، إبراهيم بن عمر، القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، تحقيق خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- (٧) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط٢، ١٣٩٨هـ .

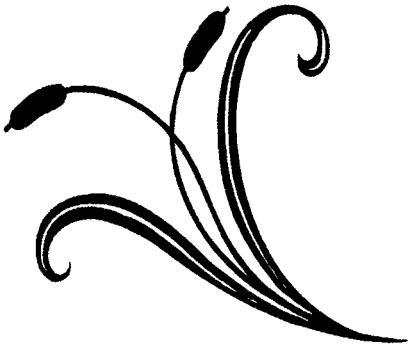
- (٨) الجارالله، عبد الله بن إبراهيم ، فضائل القرآن الكريم .
- (٩) الجمزوري، سليمان، تحفة الأطفال والغلما ن في تجويد القرآن ، شرح علي بن محمد الضباع، علق عليه أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- (١٠) حسني شيخ عثمان، حق التلاوة، دار المنارة ، جدة، ط١٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- (١١) الذهبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- (١٢) الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ((تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- (١٣) الزرقاني ، محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- (١٤) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في تجويد القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت .
- (١٥) السجستاني، أبو داود سليمان بن أشعث، سنن أبي داود، فهرسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان، ١٤٠٩هـ .
- (١٦) السيوطي ، الحافظ جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- (١٧) الشاطبي، القاسم بن فيرُه [ت ٥٩٠هـ] ، متن الشاطبية المسمى (حزب الأمانى) ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبطه محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (١٨) الشميري، عبد الرقيب بن حامد ، أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، مكتبة التوبة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (١٩) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد [٢٦٠-٣٦٠هـ]، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، [٢٥-١].
- (٢٠) العراقي [٧٢٥-٨٠٦هـ] وابن السبكي [٧٢٧-٧٧١هـ] والزيدي [١١٤٥-١٢٠٥هـ]، تخرىج أحاديث إحياء علوم الدين، استخراج أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (٢١) عزة عبيد دعّاس ، فن التجويد ، دن، ط١٦، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٢٢) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب [ت ٨١٧هـ]، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت.
- (٢٣) القاضي ، عبد الفتاح بن عبد الغني [ت ١٤٠٣هـ] ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- (٢٤) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، [٢٠-١].

- (٢٥) القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري [٢٠٦-٢٦١هـ]، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دت .
- (٢٦) اللحيان ، محمد بن إبراهيم ، فتح الرحمن بذكر جملة ثابتة من الأحاديث في فضائل القرآن ، دار الحميضي، الرياض، ط١٤١٣هـ، ٢.
- (٢٧) مصري، محمد بن نبهان بن حسين، مذكرة في التجويد، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٢، ١٤١١هـ .
- (٢٨) النووي ، محي الدين يحيى بن شرف [٦٢١-٦٧٦هـ] ، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار نور المكتبات، جدة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .



فهرس الموضوعات



الصفحة

الموضوع

- ٥ كلمة للرجوع ❁
- ٧ تقويم ❁
- ٩ مقدمة ❁

الباب الأول ❁

- ١٣ تعريف القــــرآن ○
- ١٤ وبيان فضله وشرف أهله ○

الباب الثاني

بيان الترتيل وهو (علم أحكام التجويد)

- ٢١ التعريف بمصطلحات تتكرر في هذا العلم ❁
- ٢١ القــــراءة ○
- ٢٤ الاســــعازة ○
- ٢٤ البــــســــمة ○
- ٢٦ أحــــرف المــــد ○
- ٢٧ الأوزان الزمــــنية ○
- ٢٧ الغــــنة ○
- ٢٨ الإبــــداء ○
- ٢٨ القــــصر ○
- ٢٩ اللــــد ❁
- ٤٢ صــــفــــات الحــــروف ❁
- ٤٢ الصــــفــــات اللزــــمــــية ○
- ٤٢ الصــــفــــات العارــــضــــية ○
- ٤٢ ومنها (أحكام لنون لسكنة والتنوين، وأحكام لليم لسكنة)

الصفحة

الموضوع

- ٥٠-٤٧ مخ ————— ارجح ————— روف
- ٤٩ الم ————— تماثلان
- ٤٩ الم ————— تقاربان
- ٥٠ المتجانس ————— ان
- ٥٠ المت ————— باعدان
- ٥٣-٥١ أحك ————— امهم ————— زت
- ٥١ هم ————— زة القط ————— ع
- ٥١ تس ————— هيل الم ————— زة
- ٥١ هم ————— زة الوص ————— ل
- ٥٩-٥٤ أحك ————— ام اللام ————— ات
- ٥٤ لام لف ————— ظ الجلالة " الله "
- ٥٤ لام ال ————— تعريف
- ٥٦ لام الاس ————— م
- ٥٦ لام الفع ————— ل
- ٥٨ لام الح ————— رف
- ٦٤-٥٩ أحك ————— ام ال ————— راء
- ٦٠ أح ————— وال تفخ ————— يم ال ————— راء
- ٦٢ أح ————— وال ترقيق ————— ال ————— راء
- ٦٣ كلمات يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقتها
- ٦٧-٦٤ أحك ————— ام الم ————— اعلت
- ٦٥ الهم ————— ال ————— الأص ————— لية
- ٦٥ هم ————— ال ————— التأني ————— ث
- ٦٥ هم ————— ال ————— الس ————— كت
- ٦٥ هم ————— ال ————— الض ————— مير ال ————— زائدة

الصفحة	الموضوع
٦٧-٧٠	أحكام الـياءات
٦٨	ياءات الإضافة
٦٨	ياءات الزوائد
٦٩	الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد
٧٠-٨٤	أحكام الوقف والابتداء
٧١	الوقف
٧١	الابتداء
٨٣	الإشمام
٨٣	الروم
٨٥	كلمات ينبغي التنبيه عند قراءتها
	فائدة هامة متعلقة بجواز قصر المنفصل
٨٧	عند حفص
٨٨	قصيدة أبيات قصر المنفصل
٨٩	التكبير عند علماء التجويد
٩١-٩٤	علم الرسم
٩٢	الحذف والإثبات
٩٣	إبدال تاء التانيث المربوطة بتاء مفتوحة
٩٤	للحن بنوعيه (الجلي ولخفي)

الباب الثالث

٩٧-١٠٧ في بيان طريق ميسر لختم القرآن ، حفظاً وتلاوة

الباب الرابع

١٠٩-١١٨ في فضائل بعض الآيات والسور

الصفحة

الموضوع

الباب الخامس

١٢٤-١١٩

في بيان مواضع السجدة في القرآن الكريم

الباب السادس

١٣١-١٢٥

في نبذة يسيرة من علم القراءات

الباب السابع

١٣٦-١٣٣

في أحكام متعلقة بإكرام المصحف

١٣٦

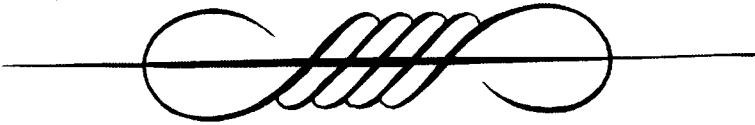
خاتمة

١٣٧

للمراجع

١٤٣

فهرس للموضوعات



صدر للمؤلف

- ☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام
(مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام
(انجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام
(فرنسي) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام
(اردو) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية
(مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية
(انجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية
(فرنسي) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية
(اردو) (مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ الفتاوى الاجتماعية ١٢/١
(غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ فضل تعدد الزوجات
(غلاف) الطبعة الرابعة
- ☆ فضل تعدد الزوجات
(انجليزي) (غلاف) الطبعة الثانية
- ☆ فضل تعدد الزوجات
(فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ فضل تعدد الزوجات
(اردو) (غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ لماذا تعدد الزوجات؟
(غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ نساؤنا إلى أين؟
(غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ انحراف الشباب وطرق العلاج
على ضوء الكتاب والسنة
(غلاف) الطبعة الأولى
- ☆ كيف تزوج عانساً؟
(مجلد) الطبعة الأولى
- ☆ العصبية القبلية مظاهرها في
القديم والحديث ومعالجة الإسلام لها
(مجلد) الطبعة الأولى

- ☆ دليلك إلى رغبة
☆ رغبة
- ☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية
- ☆ إدارة الوقت من المنظور
الإسلامي والإداري
☆ إدارة الوقت من المنظور
الإسلامي والإداري
☆ إدارة الوقت من المنظور
الإسلامي والإداري
☆ إدارة الوقت من المنظور
الإسلامي والإداري
- ☆ سلسلة زاد المؤمن ١٣/١
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٣/١
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٣/١
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٣/١
- ☆ شرح منظومة الجواهر الحسان
☆ الفن في الميزان
- (غلاف) الطبعة الثانية
(عربي/إنجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى
(غلاف) الطبعة الأولى
(إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى
(فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى
(اردو) (غلاف) الطبعة الأولى
(غلاف) الطبعة الأولى
(إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى
(فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى
(اردو) (غلاف) الطبعة الأولى
(غلاف) الطبعة الأولى
(إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى
(فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى
(اردو) (غلاف) الطبعة الأولى
(غلاف) الطبعة الأولى
(غلاف) الطبعة الأولى

يطلب من

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
ص.ب : ١٤٠٥ الرياض : ١١٤٣١
هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس : ٤٠٢٣٠٧٦